الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية الآداب واللغات

التخصص: دراسات لغوية

جهود الشيخ محمّد محي الدّين عبد الحميد النّحويةمن خلال كتابه التّحفة السنّيّة بشرح المقدمة الآجرومية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد :
_ صليحة محمادي
_ فضيلة صغير

إشراف الدكتور:
_ عيسى شاغة

لجنة المناقشة:

_ بوعلام طهراوي.....رئيسا.

_عيسى شاغة..... .....مشرفا ومقررا.

_ رابح العربي..... .....مناقشا.

السنة الجامعية: 2015 –2016

الحمد لله و الصلاة و السلام على النبي و صحبه و من والاه

أمّا بعد فعلم النّحو من أهمّ علوم اللّغة العربيّة، وقد نشأ هذا العلم مبكّرًا، فقد ألّف العرب منذ القدم في النّحو، واشتغلوا به، وكان له علماء أجلاّء على غرار الخليل و سبويه.... وغيرهم.

وقد حظي التّراث النّحوي العربي بالاهتمام الكبير نظرًا لأهميّته وثراءه، فأقبل عليه العلماء وساهموا في إزالة الغبار عنه وإخراجه إلى النّور حتى يستفاد منه، فقاموا بتحقيق وشرح كتب النّحو التي خلّفها السّلف، وهي كتب ذات قيمة كبيرة، نظرًا لما تحتويه من معلومات حول النّحو، لذلك فإنّ ميدان تحقيق وشرح الكتب هو ميدان مهم، لأنّه يسهم في بقاء العلم وانتقاله إذ تتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل.

ومن بين العلماء الذين اشتغلوا كثيرًا في ميدان تحقيق التّراث اللّغوي العربي نجد الشّيخ محمّد محي الدّين عبد الحميد، و اخترنا القيام ببحث عنه نظرا لكونه قد قام بمجهودات و أعمال كبيرة في هذا المجال أثرى و خدم بها اللّغة العربيّة . فحاولنا تقديم صورة و لو بسيطة عنه و عن تلك المجهودات . و ضبطنا عنوان بحثنا كالآتي : جهود الشّيخ محمّد محي الدّين عبد الحميد النّحويّة من خلال كتابه التّحفة السّنيّة بشرح المقدمة الأجرومية ، و أثرها في إثراء الدّرس اللّغوي العربي .

و قد كانت الإشكالية التي انطلقنا منها للبحث كالتّالي :ماهي الجهوده التي قام بها الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد في الدّرس اللّغوي العربي؟ و فيم تتمثّل نشاطاته التي كان يقوم بها؟ و ما أهميّة شرحه التّحفة السّنيّة؟.

و للاجابة عن هذه الأسئلة قسّمنا بحثنا إلى: فصلين، ومقدمة، وخاتمة. أمّا الفصل الأوّل فجاء تحت عنوان: محمّد محي الدّين عبد الحميد، جهوده، ونشاطاته، وقسّمناه إلى ثلاثة مباحث: المبحث

الأوّل: التّعريف به ونشاطاته، والمبحث الثاني: جهوده في التّحقيق، والمبحث الثالث: جهوده في التّأليف.

أمّا الفصل الثاني فقد عنونّاه بـ: منهجه في شرح التّحفة السنية وآراؤه النّحوية فيها، وقمنا بتقسيمه إلى مبحثين: المبحث الأول: منهجه في الكتاب، والمبحث الثاني: المسائل النّحوية التي أضافها محمّد محي الدّين عبد الحميد على ما قدّمه ابن آجروم.

وفي الآخير قدّمنا خاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد انتهجنا خلال بحثنا المنهج الوصفي التّحليلي، واعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمّها: شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري، مدخل إلى تاريخ نشر التّراث العربي لمحمود محمد الطّناحي، النّهضة الإسلاميّة في سير أعلامها المعاصرين لمحمّد رجب البيّومي.

وعلى غرار أي بحث فقد واجهتنا جملة من الصّعوبات والعراقيل أهمّها: قلّة المصادر والمراجع، خاصّة تلك التي تتعلق بحياته وسيرته.

وفي الأخير نتوجّه بالشّكر إلى الأستاذ الفاضل الّذي ساعدنا كثيرًا في إنجاز هذا البحث، كما نحمد الله حمدًا كثيرًا أن وفّقنا لإتمامه وإنهائه.

المبحث الأوّل: التعريف بالشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، ونشاطاته.

1- مولده

ولد الشّيخ محمّد محي الدّين عبد الحميد "سنة 1318 هـ = 1900 م بقرية كفر الحمام بمحافظة الشّرقيّة"[1]، والده الشّيخ عبد الحميد إبراهيم[2]، وهو رجل دين وقضاء.

ويعدّ محمّد محي الدّين عبد الحميد عالمًا كبيرًا في ميادين عدّة أهمّها النّحو، وقد شغل مناصب عديدة في حياته العلميّة، كما قام بتأليف وتحقيق العديد من الكتب، فقد رهن شيخنا حياته ومنذ شبابه للعلم ولنشره، وبقي على هذا الحال منكبًّا على الاشتغال في شتّى الميادين طيلة حياته.

2- نشأته

نشأ عالمنا نشأة علميّة ودينيّة، ويرجع الفضل في ذلك إلى والده، وهنا يقول محمد رجب البيّومي: "كان محي الدّين نزّاعًا للعلم مشغوفًا به منذ نشأته الأولى، إذ تربى في بيت فقه وقضاء، لأنّ والده الشّيخ عبد الحميد إبراهيم كان من رجال القضاء والفتيا، وله صلات قويّة بزملائه، والصفوة من علماء بيئته، فكانوا يجتمعون لديه في منزله، وقد ترعرع الطفل الناشئ ليسمع آيات القرآن وأحاديث الرّسول صلى الله عليه وسلّم، ومسائل العلم في نقاش الزائرين، ويلحظ لوالده الهيبة والمكانة ما دفع به إلى محاكاته"[3].

---

[1] – محمود محمد الطناحي، مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 01، 1984، ص 76.

[2] – محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت طبعة 01، 1995 م، ج 02، ص 134.

[3] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فالبيّومي يقرّ هنا أنّ والد محي الدّين الّذي كان رجل فقه وقضاء ساهم بشكل كبير في نشأة ولده نشأة دينيّة وعلميّة ساعدته على البروز في مجالات عديدة، أمّا المسار العلمي والعملي للشّيخ محي الدّين فنجده مسارًا حافلاً بالأعمال والإنجازات والإسهامات العديدة.

هذا المسار يبدأ منذ طفولته حيث ترعرع وكبر أوّلاً على حفظ القرآن الكريم، ودرس بداية في قريته الصّغيرة، ليلتحق بمعهد دمياط الدّيني عندما كان والده قاضيًا بدمياط، وفي عام 1925م تحصّل على شهادة العالميّة النظاميّة، ودرس بعدها مباشرة بمعهد القاهرة، وبعدما أنشئت كليات الجامع الأزهر سنة 1931م تمّ اختياره من بين المدرسيّن في كليّة اللّغة العربيّة، وبحلول سنة 1935م أنشئ قسم الدّراسات العليا بالجامعة الأزهريّة وأختير محي الدّين أستاذًا فيه، ولما أنشئت كليّة للحقوق من قبل الحكومة السّودانيّة اشترك في وضع مناهج العلوم الشرعيّة، كما شارك في تدريسها، بالإضافة إلى تأليفه لمجموعة من الكتب التي لا تزال مرجعًا لطلبة الحقوق إلى غاية يومنا هذا، وفي سنة 1943م عيّن وكيلاً لكليّة اللّغة العربّية، ولما جاءت سنة 1946 تمّ تعيينه مفتّشًا بالمعاهد الدينيّة وبقي في منصبه هذا حتى عام 1948م حيث عيّن أستاذًا بكليّة أصول الدّين، وتمّ اختياره بعدها مديرًا لتفتيس العلوم الدّينيّة والعربيّة بالجامع الأزهر والمعاهد الدينيّة، ليعيّن بعدها وتحديدًا سنة 1954م عميدًا لكليّة اللّغة العربيّة حيث ساهم وطيلة خمس سنوات في تطويرها وارتقائها[1].

[1]– ينظر، عبد السلام هارون، كلمة الأستاذ عبد السلام هارون في تأبين المغفور له الأستاذ محي الدين عبد الحميد مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء الثاني والثلاثون، شوال 1393 هـ ، نوفمبر 1973م، ص 183–185.

ليعود مرّةً أخرى مدرسًا بكليّة أصول الدّين، فعميدًا لكليّة اللّغة العربيّة من سنة 1964 إلى 1965، حيث بلغ سن التّقاعد، واختير في أواخر عام 1964م عضوًا بمجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة وقد شارك في عدّة لجان له[1].

وفي الحقيقة فإنّ عالمًا بمكانة الشّيخ محمّد محي الدّين العلميّة، وإسهاماته الجليلة في شتّى المجالات لا يمكن اختصار مسيرته العلميّة في عدد من الأسطر، ولكنّنا حاولنا تقديم عرض موجز عن حياته التي كانت حافلة بالعطاء، وفي الواقع فإنّه لم يتوقف عن عمله حتى وفاته.

3- وفاته

توفّي الشّيخ محمّد محي الدّين عبد الحميد "سنة 1393هـ، 1973م"[2]، تاركًا وراءه كمًا هائلاً من المؤلفات والتحقيقات التي لا تزال إلى يومنا هذا مرجعًا للطلاب والدّارسين خاصة في النحو العربيّ، يقول عبد السّلام هارون: "ويكفيه فخرًا في النّحو ويكفي النّحو فخرًا به أنّه عالج معظم كتبه المتداولة لتيسير دراستها، وتذليل القراءة والبحث فيها، بدءًا من الأجروميّة وانتهاءا بشرح الأشموني للألفيّة، وشرح ابن يعيش للمفصّل، ولا يزال كثير منّا نحن أعضاء هذا المجمع الموقّر يرجع إلى كتاباته وتعليقاته وإلى هذا المدد الزّاخر من المكتبة النّحويّة التي نقلها من ظلام القدم إلى نور الجدّة والشّباب"[3].

ولكنّ هذا لا يعني أن ننكر فضله أو مؤلفاته في العلوم والمعارف الأخرى كاللّغة والأدب والتّاريخ والشّريعة الإسلاميّة ...وغيرها.

---

[1] – ينظر،المرجع السابق ، ص185.

[2] – محمود محمد الطناحي، مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، ص 76.

[3] – عبد السلام هارون، الكلمة التأبينية ، ص 186.

4- نشاطاته

اشتهر عالمنا محمّد محي الدّين عبد الحميد بكثرة نشاطاته في مختلف المجالات والميادين، وقد تنوّعت نشاطاته هذه، فهو لم يقتصر على نشاط معيّن، ونذكر هنا القول الآتي: "وشغل في هذه الحقبة الطويلة الكثير من المناصب العلميّة الرّفيعة: أستاذًا بالأزهر، فأستاذًا بكلية اللّغة العربيّة، فمفتشًا عامًا بالمعاهد الدينيّة، فوكيلاً لكلية اللّغة العربيّة، فأستاذًا بكلية أصول الدّين، فرئيسًا لمفتشي العلوم الدّينيّة والعربيّة بالأزهر، وعضوًا بالمجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة (ومجمع البحوث الإسلاميّة والمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم) وفي كثير من الهيئات، ولا ننسى أنّه أختير عام 1940م للسّودان ليشارك في تأسيس مدرسة الحقوق العليا في الخرطوم، وقد قام حينئذ بمهمّته خير مقام، وكان مضرب المثل في علوّ المنزلة وسموّ المكانة بين السّودانيّين والمصريّين على السّواء"[1].

ومن خلال هذا نفهم أنّ نشاطات شيخنا تنوّعت كثيرًا، فكان مدرّسًا، وعميدًا، ومفتّشًا، وعضوًا بالمجالس والهيئات العلميّة، ولم يقتصر في نشاطاته على مصر فحسب بل تعدى حدودها إلى بلدان أخرى، ولعل أفضل دليل على هذا هو ما قام به في السّودان، حيث شارك في تأسيس المدرسة العليا للحقوق هناك، ودرّس فيها، كما ألّف العديد من الكتب القيّمة.

و من أهمّ الهيئات التي كان ينشط فيها بكثرة نذكر الجامع الأزهر، ومجمع اللّغة العربيّة بالقاهرة.

[1] – ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، د ط، ص 15 (ترجمة الشارح المحقق).

4-1 نشاطاته بالجامع الأزهر

كان شيخنا من أهمّ العلماء النّاشطين في الأزهر، وقد اعتمد على كتبه ومؤلفاته في التّدريس فيه ، يقول البيّومي: "وقد قال الأستاذ النّجار – صادقًا – لقد أتى على الأزهر حين من الدّهر وجلّ ما يدرّس في معاهده من تأليف الأستاذ محي الدّين وإخراجه، وأنا أدركت هذا الزّمن في الأزهر إذ لم يخلو عام واحد من كتاب أو عدّة كتب من آثار الرّجل"[1].

فقد اعتمد التّدريس بالأزهر اعتمادًا كليًّا على مؤلّفات محي الدّين عبد الحميد، حتى أنّه قد مرّ على الأزهر زمن وكل ما يدرّس فيه هومن تأليف شيخنا، "ومثّل الأزهر في كثير من المؤتمرات الثّقافيّة واللّغويّة والأدبيّة، ووجّه الثّقافة فيه الوجهة الرّفيعة العميقة، التي أثّرت في بناء الجيل الحاضر تأثيرًا كبيرًا"[2].

فقد نشط شيخنا أيضًا في تمثيل الأزهر في مختلف المؤتمرات، ولم يقتصر تمثيله هذا على المؤتمرات الخاصّة باللّغة العربيّة فحسب، وإنما مثّله في المؤتمرات الثّقافيّة وكذا الأدبيّة، وكونه قد أختير لتمثيل الأزهر في المؤتمرات فهذا دليل على مكانته الرّفيعة، وعلى كثرة علمه ونشاطه بداخله.

وهو بتمثيله هذا قاد ثقافة الأزهر بشكل صحيح، ووجّهها وجهة رفيعة تليق بالمكانة العالية لهذا المنبر العلميذ، وهو ما أثّر تأثيرًا كبيرًا في بناء الجيل الحاضر على أسس وقواعد صحيحة وسليمة.

ومن نشاطاته بالأزهر أيضًا نصرته للثّورات الّتي كانت تقوم بداخله إذ "وما كاد عام 1935م يبدأ وكانت الأمور السّياسيّة في مصر مضطربة، وكان الأزهر آنذاك معرّضًا لبعض الاضطرابات

[1] – محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية في سيّر أعلامها المعاصرين، ص 126.

[2] – ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص 15.

الخطيرة، قام الأزهر بثورة قويّة لأنّه كان يراد إقصاء الجمهرة الغفيرة من أبناء الأزهر وصدّهم عن التّعليم، قامت الثّورة، وكانت ثورة قويّة، ثورة هادفة، تهدف إلى تخليص الأزهر من براثن الرّجعيّة وإلى النّهوض به نهضة قويّة، وكان عماد تلك النّهضة أساتذة أجلاّء على رأسهم المغفور له الأستاذ محمّد محي الدّين عبد الحميد"[1].

فقد كان الأزهر يتعرّض للثّورات، وهذا نتيجة لتدهور الأوضاع السّياسيّة بمصر، وأريد إقصاء التّعليم به، وذلك من خلال إقصاء أبنائه وصدّهم عن التّعليم والتعلّم، فقامت الثّورة داخله من أجل تخليصه من هذه الأطماع، وكذا النّهوض به من جديد، ولم يقف شيخنا مكتوف اليدين، بل شارك في هذه الثّورة وهذا دفاعًا عن الأزهر وعن التّعليم به، "إنّه أنذاك عرضت عليه العروض لكي يمتنع عن مناصرة تلك الثّورة، ولكي يبتعد عن الوقوف بجانب أبنائه، ولكنه لم تلن له قناة، ولم يخضع لتهديد، ولم يأبه لوعيد"[2].

فقد حاول من كان يرغب في تدمير التّعليم داخل الأزهر إبعاد وإقناع الشّيخ محمّد محي الدّين بالامتناع عن هذه الثّورة ومناصرتها، وعرضوا عليه العروض إلاّ أنّه أبى إلاّ أن يناصرها، ولم يأبه للتهديدات التي طالته.

وفعلاً انتصر الأزهر، وعادت الدّراسة به، وعاد شيخنا إلى كليّته، وشارك أيضًا في إنهاء الأزمات والمآزق والقضاء على الفتن وهو بذلك أنقذ هذه الكليّة من الدّمار الذي كان سيلحق بها لا محالة لو لم تزل تلك الأزمات.

[1] – المصدر السابق، ص 15 وما بعدها .

[2] – المصدر نفسه، ص 16.

فقد كان شيخنا ينشط كثيرًا بالأزهر كما أنّه ساهم في بقائه دومًا في الرّيادة، وبقاء مكانته عالية في القمّة، ونظرًا لكل إسهاماته فإنّه قد عرض عليه منصب مشيخة الأزهر، جاء في كتاب شروح شذور الذّهب : "... ويأتي في مقدّمتها موقفه من اعتلاء المناصب الكبرى مثل مشيخة الأزهر وكان في مقدمة المرشحين لتوليها المرّة تلو المرّة تلو المرّة..."[1].

وترشيحه لنيل مشيخة الأزهر إنّما هو دليل كبير على مكانته داخله، وعلى نشاطاته وإسهاماته الجليلة التي قدّمها له، وما يؤكّد على هذا أكثر أنّه لم يرشح مرّة واحدة فحسب، وإنّما رشّح مرّات عديدة لنيل هذه المشيخة، وهذا كلّه نتيجة لنشاطه وإسهامه في تقدّم وتطوّر الأزهر، وكذا صموده أمام العراقيل والمصاعب التي واجهته.

4_2 نشاطاته بمجمع اللغة العربية

وقد كان شيخنا أحد أعضاء هذا المجمع اللّغوي، إذ كان يشارك ويساهم فيه بمؤلّفاته، وكتاباته، ومقالاته الّتي كان يكتبها من أجل النّهوض باللّغة العربيّة، ومن أجل التّعريف بها أكثر.

"ولتنوع خبراته وتعدّد نشاطاته كانت له مشاركة في عدّة لجان: لجنة المعجم الكبير، ولجنة الأصول، ولجنة إحياء التّراث القديم، ولجنة الأدب، فكان بادي النّشاط والدّؤوب غير مبال باعتلال صحته أو حقوق بدنه، حفيًّا بعمله سخيًا بوقته إلى اليوم الأخير من حياته الحافلة"[2].

فقد شارك شيخنا في مختلف لجان المجمع، وهذا بحكم تعدّد وتنوع خبراته، ونشاطاته ومعارفه، فكان يكتب ويساهم في مختلف فروع اللّغة العربيّة، وكان كثير النشاط والعمل، لا يترك مجالاً دون الخوض

[1] – المصدر السابق، ص 17.

[2] – عبد السلام هارون، الكلمة التأبينية ، ص 185.

والمساهمة فيه، وهو بنشاطاته المتعددة هذه ساهم بشكل كبير في تطور المجمع اللّغوي، وساعد على رقيّ اللّغة العربيّة، فقد اشتغل وعمل على هذا الأمر دون كلل أو ملل، وما ساعده على احتلال مكانة مرموقة داخل المجمع، ولا أحد ينكر فضله عليه، ولا يزال المجمع يستفيد من أعماله ونشاطاته التي قام بها فيه إلى غاية يومنا هذا.

ومن خلال هذا كله ندرك أنّ نشاطات شيخنا لم تقتصر على عمل واحد، كما أنّها لم تنحصر في مجال معيّن، فنجده يقوم بنشاطات عديدة، ويخوض في مختلف المجالات، إذ يقول عبد السلام هارون: "كان للفقيد حركة دائبة عرفها النّاس ولم يستطيعوا إغفالها في الهيئات العلميّة والدينيّة والأدبيّة، فنجده رئيسًا للجنة الفتوى، ونلقاه رئيسًا للجنة إحياء أمّهات كتب السنّة بالمجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة، ثم نجده متوّجًا بتاج العضويّة لهذا المجمع الموقّر، الذي منحه من صحته وجهده وإخلاصه مما جعل فقده خسارة فادحة ورزاء جليلاً"[1].

فقد كان لشيخنا حركة دائمة عرفها منذ شبابه إلى غاية وفاته، فهو لم يتوقّف عن نشاطاته مطلقًا، كما أنّه لم ينشط في مجال واحد، بل كان متعدّد النّشاطات: فقد اشتغل في الدّين، والعلم، والأدب واللّغة، والحقوق... وغيرها.

وصحيح أنّه قد اشتهر في مجال التّدريس والتّأليف، وخاصة في مجال التّأليف، لكنّ نشاطاته لا تقتصر على هذا فحسب، فقد عمل شيخنا في مختلف الهيئات العلميّة، كما كانت له مشاركات في العديد من المؤتمرات واللّجان الثّقافيّة، واللّغويّة، والعلميّة، وساهم أيضًا في نصرة الثّورات التي كانت تقوم في بعض الهيئات العلميّة، ومساهماته هذه ساعدت على بقائها وصمودها.

[1]– المرجع نفسه، ص 188.

فشيخنا محمّد محي الدّين عبد الحميد قام بنشاطات عديدة وكثيرة في مختلف المجالات والميادين ومهما تحدّثنا عنها لا يمكننا إحصاؤها، ولكن ما يمكننا قوله أنّ نشاطاته هذه كان لها الأثر الكبير خاصة على النّهوض بتعاليم ديننا الحنيف، وعلى رقيّ وسموّ لغتنا العربيّة وما تزال إسهاماته تفيدنا إلى غاية يومنا هذا.

المبحث الثاني: جهود الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد العلمية في التحقيق.

عرف محمّد محي الدّين عبد الحميد بكونه محقّقًا بارعًا، إذ حقّق العديد من الكتب في كثير من المجالات، وفي الحقيقة أنّنا لم نحص العدد النّهائي للكتب التي حقّقها، وهنا وجدنا عبد السّلام هارون يقول: "وقد حقّق الشّيخ مأمول والده فيه، كما حقّق أمل نفسه بنمو غرسه نموًا يعدّ نادرًا فريدًا فيما ألّف الناس من إنتاج العلماء المثابرين، فبين يديّ زهاء ثمانين عنوانًا لكتب يربو عدد صفحاتها على عشرات الألوف، أقولها من غير مبالغ ولا متزايد، وهذا خلاف ما غاب عنّي حصره، وما لم أستطع تقصيه وتتبعه"[1].

إذ يشير عبد السّلام هارون هنا إلى أنّ عدد الكتب التي حقّقها محمّد محي الدّين هو أكثر من ثمانين كتابًا، ثم يقرّ بأنّ عددها النّهائي يفوق ذلك بكثير، وبأنّه لم يستطع تقصّيها وإحصائها كلّها، وعدم القدرة على إحصاء عدد كتبه التي حقّقها إن دلّ على شيء إنّما يدلّ على عددها الكبير جدًا.

وقد اشتغل شيخنا في مجال تحقيق الكتب منذ نعومة أظافره، وهنا يقول عبد السّلام هارون: "لقد طبع الفقيد منذ نشأته على التّحقيق والتّبحر في العلم، وحسن الفهم لما يعالجه من أمور: وممّا لا يعرفه من لم يمتّ إليه بسبب وثيق أنّه قام في مقتبل شبابه أزمان طلبه العلم بالأزهر بعمل أدبيّ جليل، هو شرح مقامات بديع الزّمان الهمذاني، وهو شرح مسهب مستفيض، مشحون بغرر الفوائد وتفسير الإشارات الأدبيّة والتّاريخيّة بما ينّم عن مقدرة بارعة، ورعة متدرة في تلك السّن التي قلّما ينضح فيها غلم عالم، وهي سنّ الحادية والعشرين"[2].

---

[1] – عبد السلام هارون ، الكامة التأبينية ، 186.

[2] – المرجع السابق ، ص 185.

فقد قام شيخنا وهو لا يزال طالبا للعلم بالأزهر بشرح "مقامات بديع الزّمان الهمذاني" وسنّه لم تتجاوز الحادية والعشرين، فرغم صغر سنّه آنذاك إلاّ أنّ عمله هذا كان دقيقًا ومفيدًا، إذ اشتمل على الشروح والتّفسيرات النّافعة والعديدة، وفي الحقيقة فإنّ عمله هذا يعدّ إنجازا في حدّ ذاته، إذ نادرًا ما نجد شابًّا في مقتبل عمره يقبل على شرح كتاب بهذا الأسلوب العلميّ الدّقيق.

وكان توجّه محي الدّين عبد الحميد نحو تحقيق الكتب راجعا إلى عوامل وأسباب عديدة، ونجده أحيانًا يفصح عن بعضها إذ يقول في أحد كتبه التي حقّقها: "وقد خلق الله في نفسي حبّ السّلف، والتّفاني في الدّفاع عن علومهم وأفكارهم، والحرص على إذاعة فضلهم وعظيم منّتهم علينا وعلى من يأتي بعدي من الأجيال المتلاحقة، ولست أدري سرّ ذلك كله، غير أنّي لا أشكّ في أنّ بين يدينا ثروة يحسّ بها المستشرقون أكثر ممّا نحسّ بها نحن أبناء هؤلاء المورّثين، وأنّا نضيع هذه الثروة بأحد سببين لا ثالث لهما: أولهما الإنصراف عنها إلى الافتتان بالغرب وعلوم الغرب، وردّ كل نبوع وفوق إلى نبوع الغرب وفوقه، وثانيهما: الاقتناع من باعة الكتب بأن يظهروا لنا كتب أسلافناعلى صورة مشوّهة وممسوخة لا تسدّ تهمة ولا تبل أواما، ولو أنّنا أرغمناهم على أن يظهروها موافقة لروح العصر الحديث لاستطعنا أن نفيد، وأن نجد في ميراثنا النفع والغناء"[1].

فقد دفع الحب الكبير للسلف بشيخنا إلى التوجه نحو تحقيق كتبهم، حيث أدرك حجم الثّروة التي تركوها لنا، والتي ربّما قد أحسّ بها المستشرقون أكثر ممّا أحسّ بها العرب، فانصرفوا عنها

[1] – ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط 05، 1981م، ج 01، ص 07 (مقدمة التحقيق).

إلى الاهتمام بالغرب وبعلومهم، ونتيجة كلّ هذا حاول شيخنا الدّفاع عن علوم وأفكار وكتب أسلافنا، وذلك بإذاعتها، وإزالة الغبار عنها، وإخراجها إلى كافة النّاس.

وممّا دفعه أيضًا نحو الاشتغال بالتّحقيق حبّه الشّديد للّغة العربيّة، إذ يقول: "وإنّي منذ علّقت أمر الحياة شديد الشّغف بالعربيّة، والحرص على استخراج كنوزها، واستنباط أسرارها، أصل النّهار باللّيل باحثًا ومنقّبًا، وأديم السّهر وأطيل اليقظة مراجعًا ومعاودًا، لا يعتريني في ذلك ملال، ولا يدركني ضجر، ولا تخطر السآمة لي ببال..."[1].

وما يلاحظ عن تحقيقات الشّيخ محمّد محي الدّين، خاصّة تحقيقاته في مجال النّحو، أنّه قد أطلق عليها عناوين خاصة بها، وهنا نذكر قول البيّومي: "وإذا كانت كتب النّحو أخذت تتكرّر طبعاتها بتوالي السنوات، فإنّ المحقّق أخذ يتّسع في تعليقاته شيئًا فشيئًا، حتى رأى بعد عدّة طبعات أن يستقلّ عمله بعناوين خاصّة، كأن يقول في كتاب القطر ومعه (سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر النّدى) وأن يقول في كتاب الشّذور ومعه (منتهى الأدب، بتحقيق شذور الذّهب) وأن يقول في كتاب ابن عقيل ومعه (منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل) وهذا في كلّ ما كتب من تحقيقات نحوية"[2].

فمع تعدّد الطبعات للكتب التي حقّقها الشّيخ في مجال النّحو، كان يقوم في كل طبعة بتصويب وتصحيح هفواته، وكان يضيف أشياء قد أغفلها في الطّبعات السّابقة، وهكذا اتّسعت شروحه وتعليقاته شيئًا فشيئًا إلى أن صارت في حدّ ذاتها بحجم كتب جديدة، وهنا رأى شيخنا أن يطلق عليها عناوين مستقلّة خاصة بها، لكنّه كان يوردها مع الكتب المحقّقة، أي أنّه لم يطبعها مستقلّة.

---

[1] – قدامة بن جعفر أبو الفرج، جواهر الألفاظ، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العلمية، بيروت – لبنان، ط01، 1985م، ص 04 (مقدمة التحقيق).

[2] – محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، ص 127.

تميّزت معظم شروح وتعليقات وتحقيقات شيخنا بالبساطة، والوضوح، والسّهولة في الأسلوب ، ذلك أنّه كان يستهدف وبشكل خاص فئة الطّلبة المبتدئين، ولكنّ هذا لا ينقص شيئًا من المعلومات القيّمة والدّقيقة التي كان يوردها في تحقيقاته، بل على العكس، فاعتماده على البساطة والوضوح في الأسلوب زاد من قيمة تحقيقاته وجعلها تنتشر على نطاق واسع، غير أنّه كان في بعض الأحيان يتوسّع كثيرًا في تحقيقاته وشروحه، يقول البيّومي في هذا الصّدد: "وللأستاذ محي الدّين في كلّ كتاب ما يدلّ على سعة علمه، وحصافة نقده، وقد يتوسّع في بعض الشّروح توسّعًا فوق ما تتّسع له مدارك الطلاّب من دارسي القطر والشّذور، وابن عقيل، وأخاله كان في ذلك يتّجه بالفائدة للمدرّسين لا للطلاّب، أو الباحثين عن النّحو من غير المتعلّمين بالأزهر"[1].

وقد أعاب البعض على الشّروح، والتّحقيقات والتّعليقات التي قام بها محمّد محي الدّين عبد الحميد، وهنا نجد محمود الطنّاحي يقول: "ولقد كان من أشد ما رمي به الشيخ في ميدان تحقيق النّصوص أنّه أعاد طبعات سابقة عليه منها مطبعة بولاق، ومطابع أوربا، وأنّه لم يعبأ بجمع الكتاب الذي نشره، وأنّه لم يعن بصنع الفهارس الفنيّة الجامعة لمسائل الكتاب المنشور"[2].

بحيث انتقد محمد محي الدين في تحقيقاته، فقيل بأنّه كان يكتفي بإعادة الطبعات التي أخرجتها مختلف المطابع، وأنّه لم يقم بوضع الفهارس الجامعة لكلّ ما ورد في الكتاب الذي قام بنشره، ويضيف الطنّاحي قائلاً: "وهذا حق كلّه، وإنّا نعرف أنّ الإخلال بجمع مخطوطات الكتاب وفهرسته فهرسةً

[1] – المرجع السابق، ص 129.

[2] – محمود محمد الطناحي، مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، ص 71.

كاملة، لا يقبل في علم تحقيق النّصوص ولكنّ هذا الإخلال لا ينبغي أن يطمس تاريخ الرّجال ويمحوه محوًا"[1].

فالهفوات التي ربّما يكون قد وقع فيها شيخنا لا ينبغي أن تمحو أعماله الجليلة التي قام بها، فمسألة إغفاله لفهرسة بعض الكتب فهرسة كاملة، وإن كانت مسألة مهمة في مجال تحقيق الكتب إلاّ أنّها لا تطمس أعماله ومجهوداته الأخرى التي نفع بها الطلاّب وحتى الباحثين والعلماء.

ولعلّ هناك أسبابًا وجيهة دفعت بالشّيخ إلى تجاوز بعض المسائل والنّقاط أثناء تحقيقاته، إذ نجده يشير في بعض مقدّمات تحقيقاته إلى هذا الأمر نوعًا ما، ومثال ذلك قوله: "وعسيت أن تغمطني حقي، وتجحد ما أسلفت لك من اليد في إخراج هذا الكتاب، وتقول: ماذا صنعت؟ وفيم أجهدت نفسك؟ ولكنّك لو علمت أنّني عرضت ألفاظ الكتاب على معاجم اللّغة لفظًا لفظًا لأثبتها لك صحيحة موثوقًا بها،وأنّني ضبطت كلماتها كلّها، ورتبّت أبوابه وجعلت لكلّ باب منها اسمًا يجمع شمله وعنوانًا يدل عليه لأدركت مقدار الذي بذلته من الجهد، ولم تستكثر عليّ أن أطالبك بكفاءة هذه الصيغة من الشكر"[2].

فهنا كأنّما الشّيخ يريد أن ينبّه كل من سيتساءل عن إضافاته التي زادها على هذا الكتاب لفظًا لفظًا على المعاجم وضبط كلّ كلماته، ورتّب أبوابه، ووضع عنوانًا لكل باب، وهذا العمل حقيقة يتطلّب وقتًا وجهدًا كبيرين جدًّا، ولذلك ربّما تجاهل بعض المسائل الأخرى نتيجة لتركيزه على مسائل أهمّ منها.

[1] – المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] – قدامة بن جعفر، جواهر الألفاظ، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ص 04 ومابعدها (مقدمة التحقيق).

وفي هذا الصّدد أيضًا يقول الطنّاحي: "وقد حدّثني، الأستاذ فؤاد سيّد، عالم المخطوطات بدار الكتب المصريّة، رحمه الله، قال: "سألت يومًا الشّيخ محي الدّين عبد الحميد لماذا لا تهتم بفهرسة ما تيسّر يا مولانا؟" فأجاب : أمن أجل خمسة عشر مستشرقًا أضيّع وقتًا هو أولى بأن يصرف إلى تحقيق كتاب جديد"[1].

فمحمّد محي الدّين لم يكن يرغب في إضاعة وقته في فهرسة كلّ الكتب، فكلّ دقيقة بالنّسبة إليه كانت ثمينة، وكان يستغلّها في تحقيق كتاب جديد.

ولكن حتى وإن كانت تحقيقات شيخنا تنقصها بعض الأشياء، إلاّ أنّه لا يمكن لأحد أن ينكر فضله علينا، يقول الطنّاحي: "أرأيت؟ هذا جهاد الرّجل، وتلك جهوده فاذكرها، وادع لصاحبها، ثم دع عنك ما يقوله "رجل شبعان متّكئ على أريكته "يقول لك إنّ الشّيخ محي الدّين رجل جمّاع! فقد قالوا من قبل: إنّ السّيوطي جمّاع! وهذا منطق العجزة والخاملين، وليتنا نجمع مثل ما جمعوه، ثم لا تعبأ بقولهم: إنّ الشّيخ محي الدّين ما فعل إلاّ أن نقل التّراث من الورق الأصفر إلى الورق الأبيض، ولئن صحّ هذا، فإنّ وراء ذلك النّقل عالمًا جليلاً، خبيرًا باللّغة وأسرارها عليمًا بالنّحو وخفاياه"[2].

فمحمّد محي الدّين أو كغيره من العلماء تعرّض للنّقد، ولكنّ هذه الانتقادات التي وجّهت إليه لا تنقص شيئًا من مجهوداته الجليلة الّتي نفع بها النّاس جميعًا حتى أطلق عليها الطنّاحي لفظ الجهاد، وهذا دلالة على أهميّتها، وعلى أنّه قد تحمّل صعوبات عديدة ومشاق كثيرة من أجل القيام بها، إذ حقّق لنا الشّيخ عددًا كبيرًا من الكتب، وبسّطها لنا، فأصبح في مقدورنا استغلالها في دراستنا وأبحاثنا، فالكتب

[1] – محمود محمد الطناحي، مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، ص 74.

[2] – المرجع نفسه، ص 80.

التي حقّقها في مجال النّحو مثلاً هي كتب مهمّة وأساسيّة بالنّسبة لطلبة اللّغة العربيّة إذ كانت وما تزال مرجعًا هامًا وأساسيًا للطّلبة والباحثين.

وكما سبق وذكرنا فقد حقّق وشرح محمّد محي الدّين كتبًا كثيرة في مجالات عديدة: كالنّحو والفقه، الحديث، التّاريخ، الجغرافيا... إلخ.

ومن أشهر الكتب التي حقّقها وشرحها نذكر:

- العمدة في محاسن الشّعر وآدابه ونقده لابن رشيق القيرواني.
- نهج البلاغة للشّريف الرضي.
- جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر.
- شرح مقامات بديع الزّمان الهمذاني.
- مروّج الذّهب للمسعودي.
- سنن أبي داود.
- التّرغيب والتّرهيب للمنذري.
- شرح ألفية السّيوطي في مصطلح الحديث.
- شرح كتاب نور الإيضاح في الفقه الحنفي.
- الدّروس الفقهيّة على مذهب السّادة الشّافعيّة.
- شرح قطر النّدى لابن هشام.
- شرح المفصّل للزّمخشري.
- شرح المقدّمة الأزهريّة للشّيخ خالد الأزهري.

- شرح مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام.
- الموافقات في أصول الفقه للشّاطبي.
- السّيرة النبويّة لابن هشام.
- شرح وفيات الأعيان لابن خلكان.
- شرح جوهرة التّوحيد للشّيخ اللّقائي.
- شرح تاريخ الخلفاء للسّيوطي.

ويبقى عدد الكتب التي حقّقها وشرحها شيخنا كبيرًا جدًّا، فنحن لم نتمكن من الإشارة إليها كلّها.

ومن أجل فهم أكبر لكلّ ما قدّمناه، قمنا باختيار كتابين اثنين قام بشرحهما وتطرّقنا إليهما وهما: كتاب شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، وكتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويين: البصريين والكوفيين.

1_ تحقيق كتاب شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب

كتاب شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب للإمام أبي محمّد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد ابن عبد الله بن هشام، الأنصاريّ المصريّ، وجاء معه كتاب منتهى الأدب بتحقيق شرح شذور الذّهب تأليف محمّد محي الدّين عبد الحميد.

عدد صفحاته ستة وتسعون وأربع مائة صفحة (496 ص)، دار النّشر هي دار الطلائع.

في بداية الكتاب نجد كلامًا لابن خلدون، وهو كلام قاله في مدح ابن هشام الأنصاري، ثمّ تأتي بعده مقدّمة عن الطّبعة تحت عنوان: بين يدي هذه الطّبعة، حيث نجد فيها لمحة عن كتاب شذور الذّهب، كما نجد فيها حديثًا عن هذه الطّبعة التي بذل فيها جهد أكبر في العناية والتّدقيق وبعدها

نجد مقدمة الشّارح المحقّق، أي مقدمة محمّد محي الدّين التي تحدّث فيها عن الدّوافع التي دفعته إلى تحقيق هذا الكتاب، ثم نجد ترجمة لابن هشام، وفيها حديث عن حياته، ونشأته، ومساره العلميّ، وكذا جهوده ومؤلّفاته، وإسهاماته في الدّرس اللّغوي، وتليها ترجمة المحقّق التي نجد فيها حديثًا مطوّلاً عن محمّد محي الدّين عبد الحميد بدءًا بمولده ونشأته ومراحل تعليمه، ووصولاً إلى مؤلّفاته وإسهاماته اللّغويّة والعلميّة في شتّى الميادين.

ليبدأ بعدها عرض متن الكتاب مسألةً مسألة، مرفوقًا بالشّروح والتّحقيقات التي وضعها الشّارح، ويختم الكتاب بخاتمة صغيرة لمحمّد محي الدّين، وفي الأخير قدّم فهرس الشّواهد الشّعريّة الواردة في كتاب شرح شذور الذّهب لابن هشام الأنصاري، وأخيرًا فهرس المحتويات.

وقد نشر كتاب ابن هاشم "شرح شذور الذّهب" مرفوقًا بالتّحقيقات والشّروح التي وضعها محمّد محي الدّين عليه، والتي أطلق عليها اسم: "منتهى الأدب بتحقيق شرح شذور الذّهب"، حيث كتب هذه التّعليقات أسفل متن كتاب ابن هشام على شكل هوامش.

ويعدّ كتاب "شرح شذور الذّهب" للأنصاري من أهمّ الكتب التي كان يعتمد عليها تدريس اللّغة العربيّة في الجامع الأزهر، حيث يقول محمّد محي الدّين: "وبعد فهذا كتاب "شذور الذّهب" وشرحه، وهما من تصانيف العلاّمة المحقّق، فخر العربيّة، وحامل لواء علمائها، أفضل من صنّف من رجالات القرن الثامن الهجري في قواعد العربيّة والتّطبيق عليها، جمال الدّين بن هشام الأنصاري، وهذا الكتاب وشرحه، صنو كتابه "قطر النّدى، وبل الصّدى" وشرحه، صنّفهما ابن هشام للّذين شدّوا من علم العربيّة

شيئًا يكون كالمقدّمة لقراءتهما، وكنّا ندرّسهما معًا في الجامع الأزهر في فرقة دراسيّة واحدة، وفي عام واحد، وكنّا نستوعبهما قراءةً ودرسًا، ولم نجد في ذلك مشقّةً وعنتًا"[1].

ونظرًا للأهميّة البالغة لكتاب "شذور الذّهب" وشرحه، في تدريس اللّغة العربيّة، قرّر محمّد محي الدّين تحقيقه، حيث يقول: "وللكتابين في نفسي ذكريات لن يأتي عليهما الزّمان، فقد تلقّيتهما معًا على شيخ واحد، وكان – رحمه الله تعالى – مثلاً للجدّ والإخلاص في التّحصيل والإفهام وبعث الهمّة على الاقتداء به، فكان ذلك أحد البواعث على محبة الكتابين وتحصيلهما، ثم كان أشدّ البواعث على الكتابة عليهما وبعثهما"[2].

ويقصد بالكتابين هنا: كتاب شرح شذور الذّهب، وكذا كتاب قطر النّدى، حيث اشتغل عليهما معًا، وقام بشرحهما وتحقيقهما، ومن أهمّ البواعث التي دفعت به إلى القيام بذلك كون أنّ له ذكريات كثيرة مع هذين الكتابين اللّذين تلاقّاهما معًا أثناء فترة دراسيّة واحدة، فقد تركا في نفسه انطباعًا جيّدًا، وكذلك لقيمتهما العلميّة والمعرفيّة.

وقد قام الشّيخ محمّد محي الدّين عبد الحميد بتحقيق كتاب "شرح شذور الذّهب" بغية جعل محتواه أكثر بساطة وسهولة، وذلك حتى يتمكّن الطّلبة من فهمه واستيعابه والاستفادة منه في دروسهم.

[1] – ابن هشام الأنصاري المصري، شرح شذور الذّهب في معرفة كلام العرب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ص 07 (مقدمة التحقيق).

[2] – المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

2- تحقيق كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النّحويّين: البصريّين والكوفيّين للإمام كمال الدّين أبي البركات عبد الرّحمن بن محمّد بن أبي سعيد الأنباري النّحوي، ومعه كتاب "الانتصاف من الإنصاف" تأليف محمّد محي الدّين عبد الحميد.

عدد صفحاته ثمانون وثمان مائة صفحة (880 ص)، دار النشر هي دار الفكر.

وهو كتاب مكوّن من جزئين، حيث نجد في بداية الجزء الأوّل مقدمة لمحمّد محي الدّين عبد الحميد، ثم يأتي بعد ذلك تقديم المسائل النّحويّة الخلافيّة بين البصريّين والكوفيّين مسألة تلو الأخرى، إضافة إلى التّحقيقات والشّروح التي وضعها المحقّق.

وقد أطلق محمّد محي الدّين عبد الحميد على تحقيقاته اسم "الانتصاف من الإنصاف"، ولم يقم بإخراجه ككتاب مستقّل، وإنّما أخرجه مع كتاب "الإنصاف في مسائل الخلاف" للأنباري، حيث كتب شروحه وتعليقاته في الأسفل على شكل هوامش، يقول في هذا الصدد: " وأمّا بعد، فإنّي منذ أكثر من خمسة عشر عامًا كنت قد عُنِيتُ بتخريج كتاب "الإنصاف في مسائل الخلاف، بين النّحويّين البصريّين والكوفيّين" الذي صنّفه الإمام الحجّة والعالم الثّبت كمال الدّين أبو البركات عبد الرّحمان بن محمد ابن أبي سعيد، الأنباري، النّحوي، المولود سنة 513، والمتوفّى سنة 577 من الهجرة، بعد أن قرأت بعض مسائله لأبنائي من طلبة الدّراسات العليا في كليّة اللّغة العربيّة، إحدى كليّات الجامع

الأزهر، وعلّقت عليه تعليقات ذات شأن، ثم رأيت أن أذيع الكتاب مع شرحي عليه الذي أسميته "الانتصاف من الإنصاف""[1].

إذ نجد أنّ الشيخ محمد محي الدين قد أطلق اسم "الانتصاف من الإنصاف" على التعليقات والشروح التي وضعها على كتاب "الإنصاف في مسائل الخلاف" للأنباري، وقد أخرج كتاب الأنباري مرفوقًا بكتابه "الانتصاف من الإنصاف"، غير أنّه قد أخرج في بادئ الأمر كتاب الإنصاف دون أن يخرج معه كتاب الانتصاف من الإنصاف، وهنا يقول: "وكان أن قدّمت الكتاب للنشر، ولكن أزمة الورق في أعقاب الحرب العالمية الثانية وقفت حائلاً منيعًا بين نشر الكتاب مع شرحي عليه وكنت بين اثنين: إمّا أن أنشر الكتاب وحده وأترك شرحي الذي كابدت فيه ما لا يعلمه إلاّ الله من الجهد والعناء ، وإمّا أن أتركهما جميعًا حتى يأذن الله بنشرهما معًا، وتردّدت كثيرًا فيما عسى أن أختار من هاتين الخليّتين، وصح العزم آخر الأمر على أن أرضى بنشر كتاب "الإنصاف" غفلاً ممّا كتبته عليه"[2].

وكان الأمر كذلك فقد نشر كتاب "الإنصاف" وحده دون التعليقات والشروح التي وضعها عليه، و لقي هذا الكتاب رواجًا كبيرًا، بحيث أقبل عليه العلماء وطلبة العلم يقرؤونه ويستفيدون منه.

ومع مرور الوقت أعاد المحقق نشر الكتاب، ولكن هذه المرة مرفوقًا بتعليقاته التي أوردها تحت عنوان "الانتصاف من الإنصاف"، حيث نجده يقول: "وهأناذا أعود إلى أوراقي التي كنت كتبتها يومئذ فأختار منها ما لا أجد مناصًا من إذاعته ممّا يؤيّد رأيًا أو يدفع رأيًا، وممّا يشرح شاهدًا أو يذكر شاهدًا

[1] – كمال الدين أبي البركات الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د ط، د ت، ج 01، ص 03 (مقدمة التحقيق).

[2] – المصدر نفسه ، ص 03 وما بعدها (مقدمة التحقيق).

من أشباه ما ذكره المؤلف وأمثاله، أو ما يقوّي حجّته ويؤيّدها، أو ممّا يقع حجة للخصم الآخر عليه، أو ممّا يوجّه الشاهد على غيره ما رآه، ونو ذلك ممّا سنقف عليه إن شاء الله تعالى"[1].

وهنا يقرّ محمد محي الدين بأنّ عمله أو تحقيقاته لا تخرج عن كونها: إمّا تأييدًا لرأي أو دفعه، وإمّا شرح شاهد ما أو ذكر شاهد آخر مشابه لما ذكره المؤلف، ولم يقم بنشر كل تحقيقاته التي قام بها، يقول: "وقد تركت كثيرًا ممّا كنت أعددته وقت القراءة الأولى مخافة الملال والسأم، ولعلي عائد إلى هذا الذي تركته اليوم فباسط فيه القول وناشره"[2]، حيث اكتفى بنشر جزء فقط ممّا قام بكتابته، وذلك حتى يتجنّب الملل والسأم اللذين قد يصيبان القارئ إذا ما كانت الشروح والتعليقات طويلة وكثيرة.

وقد ساعدت هذه التعليقات التي سمّاها صاحبها "الانتصاف من الإنصاف" طلاّب العلم كثيرًا في فهم المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين التي أوردها الأنباري في كتابه "الإنصاف في مسائل الخلاف" نظرًا لما تحتوي عليه من معلومات قيّمة.

ومن خلال كل هذا نلاحظ أنّ محمد محي الدين عبد الحميد قد اتبع منهجًا دقيقا في تحقيق الكتب، و يقوم على: ضبط النصوص ضبطًا دقيقًا، تقديم الشواهد من أجل توضيح المعنى، وتقديم مختلف الآراء مع تبيان الرأي السّديد منها، وكل هذا حتى يقرّب المعنى ويبسّطه للقارئ، وذلك حتى فيستفيد الكل من كتبه التي حققها.

[1] – المصدر السابق، ج 01، ص 04 (مقدمة التحقيق).

[2] – المصدر نفسه، ج 01، صفحة نفسها (مقدمة التحقيق).

والحقيقة أنّ عالمًا بمكانة الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد لا يمكن أن نوفّيه حقه في هذه الأسطر، ففضل الشيخ كبير جدًا في مجال تحقيق الكتب، وكتبه التي حقّقها في شتى الميادين كانت ولا تزال مرجعًا أساسيًا يستفيد منه كل طالب علم.

المبحث الثالث: جهود الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد العلمية في التأليف

زيادة على اشتغال محمد محي الدين عبد الحميد في التحقيق، فإنّه قد اشتغل كذلك في التأليف، حيث ألّف عددًا من الكتب في شتى العلوم والميادين، وكتبه التي ألّفها خاصة في النحو كانت ولا تزال مرجعًا هامًا وأساسيًا لكل طلبة اللغة العربية، ولكل الراغبين في الاطلاع عليها وإتقانها.

لكن عمل شيخنا في التأليف كان قليلاً إذا ما قارنّاه بعمله في مجال تحقيق كتب التراث العربي، وقد يكون السبب في ذلك أنّه في الفترة التي عاش فيها قامت النهضة الأوربية، فاكتشف العلماء العرب المناهج، كما اكتشفوا المطابع، فوجدوا كمًّا هائلاً من الكتب العلميّة، وكان القارئ العربي أنذاك في حاجة ماسّة إلى هذا الكمّ الهائل من العلم الموجود فيها، فتوجهوا نحو تحقيق هذه الكتب والمخطوطات، حتى أنّ بعض الجامعات قديمًا كانت تفرض على الطالب المقبل على التّخرج إضافةً إلى بحث التّخرج القيام بتحقيق مخطوط أو كتاب، ولذلك ربّما اتجه الشيخ محمد محي الدين نحو التحقيق، وهذا بغية إفادة القارئ وخدمته، وكذا خدمة العلم، وبالتالي غلق الطريق على من يريد تشويه هذا التراث العربي،و لهذا إنشغل الشيخ عبد الحميد عن التأليف بكثرة التحقيق.

أو ربّما كان السّبب في ذلك تفضيله لتحقيق الكتب على التأليف، وهنا نستحضر ما قاله: "ولا يسعني في هذا المقام إلاّ أن أنبّهك إلى حقيقة قد تغفلها أو تتشكّك فيها إذا عرضت لك، أحب أن تعلم أنّ الجهد الذي يبذله من يحقّق كتابًا من كتب أسلافنا لا يقل عن الجهد الذي يبذله مؤلف كتاب حديث، بل أنا أجاهر بأنّ جهد الأوّل فوق جهد الثاني، وفرق بين من يعمد إلى المعارف فيختار منها ما يشاء، ثم يعبّر عمّا اختاره بالأسلوب الذي يرضاه، وبين آخر لا يسعه إلاّ إثبات ما بين يديه بالأسلوب الذي

اختاره صاحبه منذ مئات السنين، وهو بين عبارات شوّهها التحريف، وغيّر الكثير منها تعاقب أيدي الكتّاب الصفافين وأكثرهم ممن لا يتصل بالعلم من قريب أو بعيد"[1].

فهنا يبيّن لنا محمد محي الدين أنّ تحقيق الكتب لا يقل شأنًا عن تأليفها، بل إنّه يعلن بكل صراحة أنّ الجهد المبذول في تحقيق الكتب، أكبر من الجهد المبذول في تأليفها، فالتحقيق يتطلب بحثًا أعمق عن المعلومات، إذ على المحقّق أن يقوم بالتنقيب وإزالة الغبار عن كل ما هو مطموس ومغمور، حيث قد يتعرّض الكتاب المراد تحقيقه إلى التّشويهات والتحريفات نتيجة انتقاله من يد إلى أخرى، وهنا تقع على عاتق المحقّق مهمة البحث والتنقيب عن الطبعات الأولى من أجل الوصول إلى النص الأصلي للكتاب الخالي من التشويهات، وهذا ما يتطلب وقتًا وجهدًا أكبر، بالإضافة إلى أنّ المحقق عليه أن يراعي أسلوب صاحب الكتاب الأصلي، وهذا الأسلوب هو أسلوب استعمله صاحبه منذ مئات السنين، وهنا قد يواجه المحقّق أيضًا صعوبات في التأقلم مع ذلك الأسلوب.

ومن هنا كان الجهد في التحقيق أكبر من الجهد في التأليف، وبالنسبة لمحمد محي الدين فإنّ إعادة بعث الكتب القديمة وإحيائها هو أفضل من تأليف كتاب جديد، لأنّ تلك الكتب فيها القيّم والمعارف العربيّة، وهذا ربما ما جعله يتوجّه نحو التحقيق أكثر من التأليف.

ونجده يقول في موضع آخر: "... وفي الحقيقة لم يكن لي جهد في ذلك البحث، بل هي آراء وفتاوي لعلمائنا الأجلاّء، و ما كنت يومًا من الأيام مؤلفًا، لأنّ التأليف له رجاله وليس كلّ من جمع

[1] – ابن هشام الأنصاري المصري، شرح شذور الذّهب في معرف كلام العرب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ص21

معلومات من هنا وهناك وصاغها في كتاب يسمى مؤلفًا، ولكن يسمى معدًّا أو باحثًا"[1].

فهو يبيّن أنّه لا يعتبر نفسه مؤلفًا، لأنّه يرى بأنّ للتأليف رجاله، وأنّه ليس كل من قام بالبحث عن المعلومات وجمعها، ثم أخرجها في كتاب يسمى مؤللفًا.

وكونه يعتبر أنّ للتأليف قواعده ورجاله، وأنّه لا يعتبر نفسه مؤلفًا، هو ربما ما جعله لا يؤلف كثيرًا، ودفع به نحو التّحقيق.

وفي الحقيقة لو أنّ شيخنا اشتغل في التأليف بالقدر الذي اشتغل فيه في التّحقيق لكان خلّف لنا عددًا أكبر من الكتب القيّمة في شتى المجالات والميادين، يقول البيومي: "وكنت أتمنى أن يفرغ الأستاذ محي الدين لكتابة تراجم عن معاصريه، إذ أنّه كان يعرف أحوال أساتذته وزملائه وأعيان عصره ما يملأ صحائف ذات أجزاء، وما جاء في مجلسه ذكر لعالم من العلماء، إلا أفاض الشيخ في حديثه مبيّنًا نشأته وبلدته ومناصبه العلمية، ومواده الدراسية التي كان يقوم بإلقائها، وما صادفه في حياته من صعود وهبوط، وما تركه من بحوث أو مقالات، وما أذاعه في الجمعيات والمساجد من محاضرات، كل ذلك تاريخ حافل طواه الأستاذ في صدره"[2].

فحديث البيومي هنا دليل على سعة علم ومعرفة محمد محي الدين، الذي كان يعرف كل صغيرة وكبيرة حول علماء وشيوخ عصره، فلو أنّ شيخنا قام بتحرير وتدوين هذا الكم الهائل من المعلومات الذي كان بداخله لأنتج لنا عددًا كبيرًا من الكتب، غير أنّه بقي كاتمًا كل ذلك في صدره.

1- محمد محي الدين عبد الحميد، آراء العلماء في حلق وتقصير اللحية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت – لبنان، ط 01، 2002م، ص 04 (المقدمة).

2 – محمد رجب البيومي، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، ج 02، ص 142.

لكن رغم هذا فإنّه كما قلنا ألّف لنا شيخنا كتبًا رائعة، قيّمة ومفيدة، يقول البيومي: "لو تفرّغ للتأليف الخالص لأبدع الكثير، وأشير إلى مقدميتن رائعتين هما مقدمة لكتاب "مقالات الإسلاميين" للأشعري، ومقدمته لكتاب "تهذيب السّعد" حيث ألمّ في الأوّل بتاريخ دقيق لعلم الكلام منذ بدت أصوله حتى اكتمل وتشعّب، وتعدّدت فرقه بعد الأشعري، في وضوح خالص يدلّ على صحة الفهم، وصدق الاستنباط، كما ألمّ في المقدمة الثانية بتاريخ علم البلاغة في دقّة حصيفة، وقد كتب هذا التاريخ المستوعب قبل أن تظهر الكتب المستقلة بتاريخ هذا الفن، فكان ذا سبق جليّ، وله في مقدمته نهج البلاغة إستيعاب جيّد، واستشفاف بصير"[1].

ويذكر هنا أنّ محمد محي الدين كان سبّاقًا للتأليف في علم الكلام والبلاغة، حيث ألّف مقدماته التي تضمّنت إلمامًا بهذه الفنون الأدبية، فكانت في غاية الدّقة، والوضوح، والبساطة.

كما أنّه قد ألّف مقالات وتراجم للأعلام، والتي كانت تنشر في المجلاّت، والمجامع اللغوية، وفي هذا الصدد يقول البيومي: "وفي الأعداد الأخيرة من مجلة مجمع اللغة العربية بمصر صفحات مشرقة بآرائه، محاضرةً ومناقشةً وتعقيبًا، وتكريمًا وتأبينًا، وكلّها مواد تضاف إلى تراثه الحافل"[2].

ويقول أيضًا: "وأذكر أنّ مجلة الكتاب حين صدورها عن دار المعارف طلبت منه ترجمة وافية للأستاذ الأكبر الإمام محمد مصطفى المراغي لتنشر في عددها الأوّل، فنهض الأستاذ لساعته فكتبها دون احتياج إلى مراجعة، وكانت أوّل ما كتب في تاريخ الإمام الراحل"[3].

[1] – المرجع السابق، ص 143.

[2] – المرجع نفسه، ص 142.

[3] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فقد كانت للشيخ مشاركات كثيرة بمؤلفاته ومقالاته في مجمع اللغة العربية، كما أنّ العديد من المجلات كانت تلجأ إليه وتطلب منه أن يكتب لها، منها مجلة "الكتاب" كما ذكر البيومي،التي لجأت إليه وفي أوّل عدد لها، وهذا دليل على مكانته العلمية، فكتب لها الشيخ ترجمة للإمام محمد مصطفى المراغي دون أن يحتاج إلى مراجعة، وهذا ما يدلّ على سعة معرفته وقوة ذاكرته.

والملاحظ لمؤلفات محمد محي الدين يدرك أنّ منهجه وأسلوبه في التأليف شبيهان بأسلوبه ومنهجه في التحقيق، إذ كان يعتمد على البساطة، والوضوح في تقديم المعلومات وبخاصة في كتب النحو التي كان يكثر فيها من الشواهد وكذا الأمثلة وذلك حتى يوضّح ويقرّب الفكرة أكثر، كما أنّه اعتمد على الطريقة التعليمية، وذلك عن طريق طرح الأسئلة وتقديم التمارين، وهو بهذا كله كان يستهدف فئة الطلبة والمبتدئين، فكان يحاول قدر الإمكان تقديم كتب بأسلوب سهل وبسيط، وفي الوقت نفسه تحتوي على معلومات قيّمة ونافعة، وذلك حتى يسهّل وييسّر عملية تعلم اللغة العربية.

ومن أشهر الكتب التي ألّفها نذكر:

- كتاب دروس التصريف.
- أحكام المواريث في الشريعة الإسلامية.
- المعاملات الشرعية.
- الأحوال الشخصية.
- رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة.

وقد اخترنا كتابين اثنين من مجموع الكتب التي ألفها، وحاولنا التطرق إليهما وإلى محتواهما وأهميتهما، وهما كتابان في علم النحو: كتاب مبادئ دروس العربيّة، وكتاب دروس التصريف القسم الأوّل في المقدمات وتصريف الأفعال.

1_ كتاب مبادئ دروس العربية

كتاب مبادئ دروس العربية للمؤلف محمد محي الدين عبد الحميد، عدد صفحاته أربعة وثلاثون ومائة صفحة (134 ص)، و قد طبع للمرة الأولى عام 1354هـ الموافق ل1934، دار المكتبات، جدّة، الطبعة الثانية 1421 هـ . 2001 م.

وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الدروس النحوية والصرفية، أو بعبارة أخرى هو جملة من الدروس الخاصة بالقواعد العربية التي جمعها الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، وحاول تقديمها بأسلوب سهل وبسيط، حيث يقول: "أمّا بعد، فهذا كتاب في قواعد العربيّة وجدنا الحاجة ماسّة إلى وضعه مطابقًا لروح هذا العصر، قريب التناول، سهل الأسلوب، كثير التمرينات، جاريًا على أحدث الطرق التي أرشدتنا التجارب الطويلة إلى أنّها كثيرة الفائدة عميمة النّفع"[1].

فقد دفعت روح العصر آنذاك بمحمد محي الدين إلى تأليف هذا الكتاب نظرًا للحاجة الماسة إلى هذا النوع من الكتب المبسّطة، وقد جعل كتابه هذا قريب التناول، سهل الأسلوب، وهذا حتى يستفيد منه كافة طلبة العلم.

[1] – محمد محي الدين عبد الحميد، مبادئ دروس العربية، دار نور المكتبات، جدّة، ط 02، 2001، ص 02.

وقد استهلت هذه الطبعة بكلمة لمحمد مكي التي كتبها عام 1921م، التي تحدث فيها عن الكتاب بصفة موجزة، كما تحدّث عن السّبب الذي دفع بدار نور المكتبات إلى طباعة هذا الكتاب ونشره، وهو إحياء هذا الأثر العلمي نظرًا لبساطته وسهولته، ونظرًا للحاجة الماسة إليه في التدريس.

ثم قدّمت بعدها ترجمة المؤلف، وفيها حديث عن العلامة محمد محي الدين عبد الحميد، مولده ، و نشأته و حياته، و إسهاماته العلمية، و مؤلفاته، وفاته، لتليها كلمة للمؤلف، والتي تحدث فيها عن سبب تأليفه هذا الكتاب، وهو: الرغبة في تقديم كتاب سهل وبسيط يتماشى مع روح العصر، ويكون ذا فائدة لجميع طلبة العلم، ثم يأتي بعدها تقديم الدروس، الدرس تلو الآخر، وعدد هذه الدروس هو ثمانية وعشرون درسًا، وقد تنوعت بين الدروس النحوية والصرفية، كما تناولت أقسام الكلم الثلاثة: الإسم ، الفعل والحرف.

وقد التزم المؤلف بطريقة واحدة في تقديم كل الدروس وهي: البدء أوّلاً برقم الدرس وعنوانه ، ثم تقديم أمثلة عن الدرس، بعدها إيضاح يشرح فيه الأمثلة شرحًا تامًا، ثم يقدم الاستنتاج الذي توصّل إليه من خلال الإيضاح، ليستخرج بعدها القواعد، ويقدّم بعد ذلك عددًا من التمرينات، وأخيرًا يقوم بطرح جملة من الأسئلة حول الدرس.

وتعتبر هذه الطريقة التعليمية طريقة سهلة وبسيطة، وفي الوقت نفسه هي طريقة تساعد على الفهم والاستيعاب بشكل كبير، وما يميّز هذا الكتاب هو كثرة التمرينات والأسئلة، وهذه الطريقة تساعد على نجاح العملية التعليمية بشكل أكبر، وقد تفطّن إليها محي الدين عبد الحميد منذ وقت طويل، ولا تزال تستخدم إلى غاية يومنا هذا، وهو ما يدل على فطنته وحنكته، إذ تساعد التمرينات على ترسيخ المعلومات والقواعد المقدمة في الدرس، أمّا الأسئلة فهي تمكننا من معرفة مدى استيعابنا للدرس.

وفيما يلي نقدم مثالاً عن درس من هذه الدروس.

الدرس الأوّل: الكلمة والكلام.

أمثلة: وقدّم هنا جملة من الأمثلة نذكر منها:

الشمس مضيئة فاز المجتهد تكثر الفاكهة في الصيف.

العلم نافع حضر المعلّم يستفيد العاقل بالتجربة.[1]

الإيضاح:

وهنا يشرح الأمثلة قائلاً: "إذا تأملنا هذه الأمثلة يتبيّن لنا أنّ كلّ مثال منها يفيد فائدة تامة، فإذا قال لك قائل "الشمس مضيئة" فهمت معنى كاملاً، واستفدت فائدة يصح أن تسكت عليها، ولم تحتج إلى شيء من الكلمات بعد ذلك، فلو قال لك "الشمس" لم تستفد إلى معنًى نفردًا، وكذلك لو قال لك "مضيئة" فإذا ضمّ إحدى الكلمتين إلى الأخرى حصلت لك الفائدة التامة، وهكذا في جميع الأمثلة: تحصل الفائدة التامة بذكر جميع أجزاء المثال، ولا تحصل بذكر جزء واحد منه إلاّ فائدة ناقصة ولذلك يسمى كل مثال من هذه الأمثلة "جملة مفيدة" ويسمى كل مثال أيضًا "كلامًا" ويسمى كل جزء من أجزاء المثال "كلمة""[2].

ويضيف قائلاً: "وإذا نظرنا إلى جميع هذه الأمثلة يتّضح لنا ما يأتي:

أ- كل مثال منها مركّب من كلميتن أو أكثر.

[1] – محمد محي الدن عبد الحميد ،مبائ دروس العربية ، ص 03.

[2] – المرجع نفسه، ص 03 وما بعدها.

ب–كل جزء من أجزاء المثال الواحد مؤلف من بعض الحروف الهجائية ودال على معنى مفرد"[1].

وبعدها يستنتج القواعد: "ومن ذلك نستنتج القواعد التالية:

(1) الكلمة لفظ مفرد يدل على معنى مثل: الشمس، المجتهد، العلم، فاز، حضر، رضي، تكثر يستفيد، ينال، في.

(2) الكلام هو الجملة المفيدة فائدة تامة، ولابد أن يكون مركبًا من كلمتين فأكثر، نحو: الله خالق كل شيء، محمد رسول الله، الكتاب خير سمير، يستمدّ القمر ضوءه من الشمس، يسافر إبراهيم، قدم الحجّاج"[2].

التمرينات: وهنا يقدم تمرينين اثنين عن الدرس: الأوّل عن الكلمة، والثاني عن الكلام.

"(1) أمثلة للكلمات: العلم، الفرس، الكتاب، المحبرة، القلم، المؤدّب، حضر، نام، يسافر، يندم ، في من، إلى، على، عن

(2) أمثلة للكلام: يعسش السمك في الماء، يكثر النخل بمصر، قطف علي زهرة، السماء ممطرة ترتفع الطيارة في السماء، اليد العليا خير من اليد السفلى، من غشّنا فليس منّا، ما خاب من استخار، ولا يندم من استشار، الحياء من الإيمان، إذا لم تستح فافعل ما شئت، الندم توبة"[3].

أسئلة: يطرح جملة من الأسئلة من بينها:

1– ما هي الكلمة؟

2– ما هو الكلام؟

---

[1] – المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2] – المرجع نفسه، ص 04.

[3] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- جيء بشعر جمل مفيدة؟[1].

وهذه الطريقة التي اعتمد عليها محمد محي الدين من خلال تقديم الأمثلة وشرحها، واستنتاج القواعد ثم تقديم التمرينات، وطرح الأسئلة، بالإضافة إلى كونها طريقة سهلة وبسيطة، فإنها لا تجعل الطالب يملّ من الدّرس، بل بالعكس من ذلك فهي تبعث فيه نشاطًا وحيويّة أكبر من خلال تفاعله مع الأسئلة المطروحة، وهذا ما يساعد على التّحصيل العلمي الجيّد.

وكما رأينا فإنّ كتاب "مبادئ دروس العربية" يعتبر مرجعًا هامًا في تدريس قواعد اللغة العربية، وهو كتاب سهل وبسيط الأسلوب، يمكن لأي طالب أن يستعين به من أجل تحسين مستواه، وكذا من أجل فهم أحسن وأفضل للقواعد النحوية والصرفية.

2_ كتاب: دروس التصريف، القسم الأوّل: في المقدمات وتصريف الأفعال.

كتاب دروس التصريف لمحمد محي الدين عبد الحميد، عدد صفحاته أربعة وعشرون ومئتي صفحة (224 ص).

يمكن أن نستنتج محتوى هذا الكتاب من خلال عنوانه، فهو عبارة عن دروس في علم الصرف، وهو كتاب ألّفه العلامة محمد محي الدين عبد الحميد، فلقي رواجًا وإقبالاً كبيرًا من قبل الطلبة، يقول محمد محي الدين: " كنت قد ألّفت منذ ثلاثين عامًا كتابي في التصريف، فلم يمد يظهر

[1] – المرجع السابق، ص 05.

لقرّاء العربية قسمه الأوّل في المقدّمات وتصريف الأفعال حتى تلقّوه بالقبول، وأحلّوه من أنفسهم بمنزلة ما وافق الحاجة وأدنى الطّلبة"[1].

ولكثرة الإقبال على هذا الكتاب ارتأى المؤلف أن يرجع إليه، وأن يقوم بتهذيبه وإصلاحه، يقول: "ثمّ إنّي رأيت أن أعود إلى هذا الكتاب بالتهذيب والإصلاح، فأضم إليه أبحاثًا، واحذف منه ما لا تدعو إليه الضرورة، وأبسّط بعض أبحاثه وأوجز بعضها الآخر، وألتزم أن أجعل بعد كل مبحث من مباحثه تطبيقات وأسئلة تكفل لمن يحفل بها تقرير قواعد هذا البحث"[2].

فقد عمل شيخنا على جعل كتابه أكثر ثراءً، وأكثر فائدة عن طريق إضافة أبحاث جديدة أو حذف أبحاث لا ضرورة لها، أو تبسيط أبحاث أخرى، أو الإيجاز في أبحاث غيرها، كما وضع في نهاية كل مبحث جملة من التطبيقات والأسئلة وذلك حتى تكون عونًا للطالب أو المتعلم على حسن استيعاب الدرس، وكذا على استنتاج القواعد، وجعل هذا الكتاب في ثلاثة أقسام: القسم الأوّل في المقدمات وتصريف الأفعال، والقسم الثاني: في تصريف الاسماء، والقسم الثالث في المشترك بين الصنفين.

والقسم الذي بين أيدينا هو القسم الأوّل: في المقدمات وتصريف الأفعال، وقد استهلّ بكلمة للمؤلف والتي عنونت بخطبة الكتاب، ثم جاءت بعدها المقدمات، وهي خمس مقدمات: المقدمة الأولى تحدث فيها عن مبادئ علم الصرف، وفي المقدمة الثانية تكلم عن الاشتقاق وأقسامه، وفي المقدمة الثالثة عرّف النحت وبيّن أنواعه، والمقدمة الرابعة تحدث فيها عن الميزان الصّرفي، أمّا المقدمة

[1] – محمد محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، القسم الأوّل: في المقدمات وتصريف الأفعال، الدار النموذجية، بيروت، د ط، 1995م، ص 03.

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الخامسة والأخيرة فقد قدّم فيها الزّيادة وأنواعها، وفصّل تفصيلاً كبيرًا في الزيادة، كما بيّن مواضعها ، وفي نهاية هذه المقدمات قدّم نماذج وتطبيقات ليشرع بعدها في تقديم أبواب هذا الكتاب أو هذا القسم في تصريف الأفعال، وعدد أبوابه ستة:

الباب الأوّل: في المجرّد والمزيد.

وقد قسّمه إلى فصلين: فصل للماضي، وفصل للمضارع، وقسّم كل فصل إلى عدّة مباحث، حيث تحدّث عن الماضي والمضارع بالتفصيل مقدّمًا كل الأبنية: الثلاثي، الرباعي ... إلخ، وختم هذا الباب بتطبيقات وتمارين.

الباب الثاني: في الصحيح والمعتل.

وقسّمه إلى عشرة فصول تحدّث فيها عن كلّ ما يتعلّق بالصحيح والمعتل، كما أورد أيضًا نماذج من التطبيقات والتمارين.

الباب الثالث: في المؤكّد وغير المؤكّد.

وهذا الباب مقسّم إلى فصلين: الفصل الأوّل: فيما يجوز تأكيده وما لا يجوز، والفصل الثاني: في أحكام آخر المؤكّد.

الباب الرابع: في المتعدّي واللاّزم:

وهو مقسّم إلى ثلاثة فصول: في بيانها وذكر علاماتها، فيما يصير به اللاّزم متعدّيًا، فيما يصير به المتعدّي لازمًا.

الباب الخامس: في الجامد والمستق.

وفيه فصل واحد: في بيان حقيقةكل منهما.

الباب السادس: في المبني للمعلوم.

وفيه ثلاثة فصول: في بيانهما وذكر مواضعهما، في صياغة المبني للمجهول، في الأصل منهما وفي الأفعال التي وردت على صيغة المجهول.

وختم الكتاب بفهرس للموضوعات.

من خلال كل هذا ندرك أن شيخنا محمد محي الدين عالم جليل ولد و نشأ على تعاليم ديننا الحنيف ، و قد قام طوال مساره العلمي بأعمال و نشاطات عديدة و متنوعة ، فألف و حقق عددا كبيرا من الكتب ، و شارك في الندوات و المؤتمرات إلى غير ذلك من نشاطاته المتنوعة و كل الأعمال التي قام بها ساهمت إلى حد كبير في تطوير اللغة العربية .

المبحث الأوّل: منهجه في الكتاب.

قبل التطرّق إلى منهج محمد محي الدين عبد الحميد في كتاب التحفة السنية، ارتأينا أن نقدّم أولاً لمحة عن المقدمة الأجرومية من حيث محتواها وشروحها، ونظومها، وكذا لمحة عن كتاب التحفة السنية.

1- المقدمة الأجرومية: محتواها، شروحها، نظومها.

هي متن من المتون النحوية، مؤلفها "هو أبو عبد الله بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن أجروم، المولود في سنة 723 ثلاثة وعشرون وسبع مائة من الهجرة النبوية"[1].

وهو عالم نحوي كبير عرف بسعة علمه ومعرفته.

وعند النظر إلى محتوى المقدمة الأجرومية نجدها متخصصة في علم النّحو، وهي تمتاز بالاختصار والدقة، وكذا بالبساطة، وهنا يقول عبد القادر بقادر: "الملاحظ لمحتويات المقدمة يدرك للوهلة الأولى أنّها تعليمية تجنح نحو التّسهيل والتبسيط لما فيها من الاقتصار على الأبواب والأقسام المذكورة، وحذفه لبقيّة الأبواب نابع من إدراكه لصعوبتها، والتي قد تثقل المقدمة ولا تفيد المتعلّم بقدر ما ترهقه وترهق فكره"[2].

[1] – محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، دار الفيحاء، دمشق، دار السلام الرياض، ط01، 1994 م، ص 05.

[2] – عبد القادر بقادر، الآجرومية بين النظم والشرح في الجزائر، دراسة في الأعلام وأنماط التأليف، مجلة الأثر العدد 23/ ديسمبر 2015، ص 169.

فلمّا كان الهدف والغاية من المقدمة الآجرومية تعليميًا، ذهب صاحبها نحو التسهيل والتبسيط، وذلك بالاختصار في محتواها، إذ يذكر أبوابًا وأقسامًا معيّنة، تاركًا مسائل نحويّة أخرى لأنها صعبة و شاقة على القارئ أو المتعلّم المبتدئ.

ويعود اقتصاره فيها على النحو دون الصرف إلى أسباب مختلفة من بينها كون أنّ هذا المتن موجّه للمبتدئين والناشئة، لذلك ركّز عليه فقط، لأنّ الصرف يعدّ ثقيلاً وصعبًا على هذه الفئة، وكونه أيضًا يهدف إلى تعليمهم الإعراب لأنّه من أهم مميزات اللغة العربية، ومن بين الأسباب أيضًا أنّ المصنّف كان يهدف إلى تبسيط القواعد النحوية من أجل تيسير فهمها وحفظها[1].

وتعدّ المقدمة الآجرومية من أهم المتون النحويّة التي لقيت رواجًا وانتشارًا كبيرًا، و"تكاد تكون المقدمة الوحيدة التي كان لها الحظّ الوافر في الانتشار العريض بالعالم العربي والإسلامي على الرغم من صغر حجمها الذي لا يتجاوز العشرين صفحة في الأصل"[2]، بحيث انتشرت على نطاق واسع رغم صغر حجمها، وهذا راجع إلى كونها تعليميّة بالدّرجة الأولى، بالإضافة إلى بساطتها وسهولتها.

وقد أقبل عليها المتعلّمون – خاصة فئة الناشئة – يدرسونها ويستفيدون منها في مسارهم العلمي، وحظيت منذ القديم بمكانة عالية عند المدرسين والطلبة، فكانت من أهم المصادر التي يعتمد عليها في التدريس بالزوايا والمساجد والكتاتيب، يقول عبد القادر بقادر: "كانت تفرض على الطلاّب من قبل المعلمين في المدارس والزوايا"[3]، وكلمة تفرض هنا إنّما تدل على أهمية هذه الأجرومية، بحيث

[1] – ينظر المرجع السابق، ص 169.

[2] – المرجع نفسه، ص 168.

[3] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

كان لزامًا على المتعلمين بالمساجد والزوايا في ذلك الوقت أن يقرؤوا الأجرومية ، ويحفظوها الأجرومية، لأنّها تعدّ المدخل الأساسي لفهم القواعد النّحويّة للغة العربية.

كما أقبل عليها العلماء أيضًا بالدراسة والشّرح، فمنهم من قام بشرحها، ومنهم من نظمها ومنهم من وضع الحواشي والتعليقات على شروحها ... إلى غير ذلك.

وهذا الإقبال الكبير عليها دليل على المكانة الكبيرة التي حظيت بها ، ودليل أيضًا على أهمية محتواها ومضمونها.

ويحصى من شروحها ونظومها والتعليقات والحواشي عليها العدد الكبير جدًّا، وفي الحقيقة أّنا لم نتمكن من إحصائها كلها، ولكننا حاولنا جمع أكبر قدر منها، وفيما يلي ذكر لبعضها:

1_1 شروح الأجرومية نظومها و حواشيها في المشرق العربي:

- الدّرة البرهانية في نظم المقدمة الآجرومية، لبرهان الدين إبراهيم بن والي بن نصر المقدسي العربي (ت 960 هـ).
- الحلة البهية في نظم الآجرومية، لنجم الدين محمد بن محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي (ت 977 هـ).
- الأنوار البهية في حلّ ألفاظ الآجرومية، لابن المغربي محمد بن أحمد بن عيسى أبي عبد الله الدمشقي المالكي (ت 1016 هـ).
- التحفة الإنسيّة على المقدمة الآجرومية، لشمي الدين محمد بن محمد المهدوي الأزهري المالكي النحوي (ت 1020 هـ).

- الأنوار المضنية في إعراب ألفاظ الآجرومية، لمحمد بن عمر بن عبد القادر أبي عبد الله الكفيري الدمشقي الحنفي (ت 1189 هـ).
- حاشية أحمد بن عمر أبي العبّاس الديربي الشافعي الأزهري على شرح الشيخ خالد(ت 1151 هـ).
- إعراب الآجرومية لأحمد الخليل الشّامي (ت 1189 هـ).
- إعراب الآجرومية لحسن بن علي الكفراوي الأزهري المصري الشافعي النحوي (ت 1202 هـ).
- إضاءة البدر الجليّة على مقدمة الآجرومية أبي الخير محمد ركان حياسنة (ت 1288 هـ).
- الأقوال الوفيّة في شرح الآجرومية، د. حسين بن محمد الحفظي.

1_ 2 شروح الأجرومية نظومها و حواشيها في المغرب العربي

- نور الرّاجي في إعراب مقدمة الصنهاجي، لمحمد بن أبي القاسم البوجليلي (ت 894 هـ).
- شرح الآجرومية للسنوسي محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب الحسني أبي عبد الله التلمساني (ت 895 هـ).
- شرح على شواهد الشريف على الآجرومية للفكّون عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم (ت 1073 هـ).
- نظم مقدمة ابن آجروم لمحمد بن أب التواتي الجزائري (ت 1160 هـ).
- اللاميّة في نظم الآجرومية لخليفة بن الحسن القماري (ت 1207 هـ).
- شرح على متن الآجرومية لمحمد أبي عبد الله البيجي أوالباجي المسعودي من الكتاب بديوان تونس (ت 1297 هـ).

- حاشية الآجرومية للدّوادي محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح أطفيش الإباضي (ت 1332 هـ).
- كفاية المنهوم على اللؤلؤ المنظوم في نظم منثور ابن آجروم لمحمد باي بلعالم التواتي الجزائري (ت 1430 هـ).

هذا وما تزال الشروح والحواشي والتعليقات على المقدمة الآجرومية متواصلة، وما يزال طلبة العلم، وكذا الأساتذة و المدرسين ينهلون من مختلف شروح وحواشي الآجرومية إلى غاية يومنا هذا، ويستفيدون منها في بحوثهم ودراستهم.

2- التعريف بالتحفة السنيّة (شرح محمد محي الدين عبد الحميد على الأجرومية):

التحفة السنيّة من بين الشروح العديدة والكثيرة للمقدمة الآجرومية، مؤلفها محمد محي الدين عبد الحميد، وهي تقع في ستين ومائة صفحة (160 ص) من الحجم المتوسط، وقد انتهى محمد محي الدين من تأليفها "في ليلة القدر الخميس 27 من شهر رمضان سنة 1353 من الهجرة"[1].

وقد قسّم الشيخ شرحه هذا على ثلاثة وعشرين بابًا، ولكن قبل أن يورد الأبواب قدّم كلمة تحدث فيها عن شرحه، وقدّم بعدها مقدمات حول علم النحو: موضوعه، واضعه...، ثم تحدّث عن الكلم مع تبيين أقسامه الثلاثة: الاسم، الفعل، والحروف، ليشرع بعدها في تقديم الأبواب الثلاثة والعشرين وهي: باب الإعراب ، معرفة علامات الإعراب، باب الأفعال، باب مرفوعات الاسماء، باب الفاعل باب المفعول الذي لم يسمّ فاعله ، باب المبتدأ والخبر، باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر، باب النعت، باب العطف، باب التوكيد، باب البدل، باب منصوبات الأسماء، باب المفعول به، باب

[1] – محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنيّة بشرح المقدمة الآجرومية، ص 157.

المص،در (المفعول المطلق)، باب ظرف الزّمان وظرف المكان، باب الحال، باب التمييز، باب الاستثناء، باب المنادى، باب المفعول من أجله، باب المفعول معه، باب المخفوضات من الأسماء.

وهذا التقسيم موافق للتقسيم الذي ورد في الآجرومية، ولكنه يخالفه في أمر واحد فقط، وهو أنّ محمد محي الدين لم يذكر بابًا كان قد أورده ابن آجروم في مقدمته وهو باب "لا"، أمّا باقي الأبواب فهي نفسها الأبواب الواردة في المقدمة الآجرومية، وهي مرتبة الترتيب نفسه.

وتعدّ التحفة السنيّة من أسهل وأيسر شروح الآجرومية، بحيث اعتمد فيها الشارح على أسلوب تعليمي سهل وبسيط، وشيّق في الوقت نفسه عن طريق طرح الأسئلة، ووضع التّمارين والتدريبات على الإعراب، وهو ما يجعل المتعلمين أكثر استيعابًا لمحتوى الآجرومية، وأكثر إتقانًا للقواعد النحوية.

يقول محمد محي الدين عبد الحميد: "هذا شرح واضح العبارة، ظاهر الإشارة، يانع الثمرة داني القطاف، كثير الأسئلة والتمرينات، قصدت به الزلفى إلى الله تعالى بتيسير فهم (المقدمة الآجرومية) على صغار الطلبة، لأنّها الباب إلى تفهم العربية التي هي لغة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلّم ولغة الكتاب العزيز"[1].

فقد صرّح الشارح هنا أنّه اختار المقدمة الآجرومية لأهميتها البالغة في فهم اللغة العربية وأنّه قد اعتمد فيها منهجًا مضبوطًا في الشرح، كما يقرّ أنّ شرحه هذا شرح واضح، ظاهر، وبسيط، وكانت غايته تبسيط الآجرومية بغية تسهيلها على الطلبة والمتعلمين.

[1] – المرجع السابق، ص 03.

3- منهج محمد محي الدين عبد الحميد في شرحه:

3-1- طريقته في الشرح:

كان محمد محي الدين عبد الحميد يقدّم أولاً عنوان المسألة التي يريد شرحها في وسط الصفحة، ثم يذكر ما ورد حولها في المقدمة الآجرومية موظفًا كلمة "قال" للدلالة على أنّ هذا الكلام للصنهاجي وليس له، وكان يحرص على تقديم كلام صاحب الآجرومية بخط غليظ، وذلك حتى يسهّل تمييزه عن كلامه هو، ليشرع بعدها في تقديم شروحه التي تميّزت بكونها شروحًا مفصلة ودقيقة، كثيرة الشواهد والأمثلة، ليقدم في الأخير أسئلة متنوعة حول كلّ ما شرحه، إضافة إلى مجموعة من التمارين والتدريبات على الإعراب، وكان يكتب كلمة أسئلة، وتمارين، وتدريبات على الإعراب أيضًا في وسط الصفحة، ولم يلتزم بطريقة واحدة في تقديمها، فمرّة يقدّم الأسئلة قبل التمارين، ومرّة أخرى العكس، وكان يكتفي أحيانًا بطرح الأسئلة دون وضع التمارين والعكس صحيح.

وفيما يلي مثال حول هذا مقتطف من باب الإعراب، حيث شرح قاعدة: نيابة الألف عن الضمة كما يلي: "قالق: وأمّا الألف فتكون علامة للرفع في تثنية الأسماء خاصة.

وأقول: تكون الألف علامة على رفع الكلمة في موضع واحد، وهو الإسم المثنى نحو "حضر الصديقان" فالصديقان: مثنى، وهو مرفوع لأنّه فاعل، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة، والنون عوض عن التنوين في قولك: صديق، وهو الاسم المفرد، والمثنى هو: كل اسم دلّ على اثنين أو اثنتين، بزيادة في آخره، أغنت هذه الزيادة عن العاطف والمعطوف، نحو: "أقبل العمران، والهندان" فالعمران: لفظ دلّ على اثنين اسم كل واحد منهما عمر، بسبب وجود زيادة في آخره، وهذه الزيادة هي الألف والنون، وهي تغني عن الإتيان بواو العطف وتكرير الإسم، بحيث تقول: "حضر عمر وعمر"

وكذلك الهندان، فهو لفظ دال على اثنين كل واحدة منهما اسمها هند، وسبب دلالته على ذلك زيادة الألف والنون في المثال، ووجود الألف والنون يغنيك عن الإتيان بواو العطف وتكرير الإسم بحيث تقول: "حضرت هند وهند"[1].

ثم بعد أن فرغ من شرح القاعدة أورد جملة من التمرينات للتطبيق عليها وهي:

"1- ردّ كلّ جمع من الجموع الآتية إلى مفرده، ثم ثنّ المفردات، ثم ضع كل مثنى في كلام مفيد حيث يكون مرفوعًا، وها هي ذي الجموع:

جمال، أفيال، سيوف، صهاريج، دوي، نجوم، حدائق، بساتين، قراطيس، مخابز، أحذية، قمص أطباء، طرق، شرفاء، مقاعد، علماء، جدران، شبابيك، أبواب، نوافذ، آنسات، ركّع، أمور، بلاد أقطار، تفاحات.

2- ضع كل واحد من المثنّيات الآتية في كلام مفيد:

العالمان، الواليان، الأخوان، المجتهدان، الهاديان، الصديقان، الحديقتان، الفتاتان، الكتابان، الشريفان القطران، الجداران، الطبيبان، الأمران، الفارسان، المقعدان، العذروان، السيفان، الماجدان، الخطابان الأبوان، البلدان، البستانان، الطريقان، راكعان، دولتان، بابان، تفاحتان، نجمان.

3- ضع في الأماكن الخالية من العبارات الآتية ألفاظًا مثنّاة:

(أ) سافر ..... إلى مصر كي يشاهد آثارها.

(ب) حضر أخي وعه ..... فأكرمتهم.

[1] - محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية، ص 30.

(ج) ولد لخالد ..... فسمى أحدهما محمدًا وسما الآخر عليًّا.[1]

وفي الأخير ختم بطرح أسئلة دون أن يجيب عنها وهي:

"في كم موضع تكون الألف علامة على رفع الكلمة؟ ما هو المثنّى؟ مثّل للمثنّى بمثالين أحدهما مذكّر والآخر مؤنّث"[2].

3-2 الخصائص العامة للشّرح:

تميّز شرح الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد بجملة من الخصائص نجملها فيما يأتي:

* كان أسلوب محمد محي الدين في شرحه أسلوبًا علميًّا يتميّز بالدّقة والوضوح والتبسيط، والتّفصيل في المسائل النحويّة.

* كثرة الشواهد والأمثلة، إذ لا نجده يذكر مسألة نحويّة دون أن يقدّم عليها شاهدًا، أو يمثل لها بأمثلة، وقد تنوّعت شواهده وأمثلته بين آيات قرأنية وأحاديث نبوية، وأبيات شعرية، وأمثلة عادية.

* كثرة الأسئلة التعليمية والتمرينات، وهذا من أهم المميزات لشرحه، بحيث كان يقدّم مجموعة كبيرة من الأسئلة حول المسألة الواحدة، فكان يسأل عن كل ما قدّمه في كل مسألة نحوية، وكان يكثر نوعًا ما من الأسئلة، ومن ذلك ما جاء في مسألة "نيابة الواو عن الضمّة" إذ طرح جملة من الأسئلة هي: "في كم موضع تكون الواو علامة للرفع؟ ما هو جمع المذكر السالم؟ مثّل لجمع المذكر السالم في حالة الرفع بثلاثة أمثلة، أذكر الأسماء الخمسة، ما الذي يشترط في رفع الأسماء الخمسة بالواو نيابة عن الضمة؟ لو كانت الأسماء الخمسة مجموعة جمع تكسير فبماذا تعربها؟ لو كانت الأسماء الخمسة

[1] – المرجع السابق، ص 31.

[2] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

مثنّاة فبماذا تعربها؟ مثّل بمثالين لإسمين من الأسماء الخمسة مثنيين، وبمثالي آخرين لإسمين منها مجموعين. لو كانت الأسماء الخمسة مصغرة فبماذا نعربها؟ لو كانت مضافة إلى ياء المتكلم فبماذا تعربها؟ ما الذي يشترط في "ذو" خاصة؟ ما الذي يشترط في "فوك" خاصة؟"[1].

أمّا التمارين التي كان يقدمها فمتنوعة: مرة يقدم كلمات ويطلب وضعها في جمل مفيدة.

مثال "1- ضع كل كلمة من الكلمات الآتية في جملة مفيدة، بحيث تكون منصوبة، وبيّن علامة نصبها: الجوّ، الغبار، الجمل، مشتعلة، القطن، المدرسة، الثوبان، المخلصون، المسلمات، أبي، العلا الرّاضي"[2].

وأحيانًا يطلب تصريف بعض الكلمات: مثال على ذلك ما قدّمه في "إعراب الأفعال الخمسة":

"5 – ثنّ الكلمات الآتية، ثم استعمل كل مثنى في جملتين مفيدتين بحيث يكون في واحدة من الجملتين مرفوعًا، وفي الثانية مخفوضًا: الذّواة، الوالد، الحديقة، القلم، البلد، المعهد.

6- إجمع الكلمات الآتية جمع مذكر سالمًا، واستعمل كل جمع في جملتين مفيدتين شرط أن يكون مرفوعًا في إحداهما، ومنصوبًا في الأخرى:

الصّالح، المذاكر، الكسل، المتّقي، الرّاضي، محمد"[3].

ومرّة يقدم تمارين ملء الفراغات، بحيث يطلب وضع الكلمات المناسبة في المكان الفارغ، ومن أمثلة ذلك ما قدّمه في "جوازم المضارع":

"ضع في كل مكان من الأماكن الخالية من الأمثلة الآتية أداة شرط مناسبة:

[1] – المرجع السابق، ص 29 وما بعدها.

[2] – المرجع نفسه، ص 59.

[3] – المرجع نفسه، ص 60.

(أ) ..... تحضر يحضر أخوك (د) ..... تخف تظهره أفعالك.

(ب) .... تصاحب أصاحبه (هـ) ..... تذهب أذهب معك

(ج)..... تلعب تندم (و) ..... تذاكر فيه ينفعك"[1].

والأمثلة على هذا كثيرة في الشرح، وقد حرص محي الدين عبد الحميد على جعل التمارين متعدّدة ومتنوعة، وهذا ربما حتى لا يحدث الملل عند المتعلم الذي قد ينشأ بسبب تشابه التمارين.

كما تنوّعت مادة تمارينه أيضًا بين: آيات قرأنية، وأحاديث نبوية شريفة، وأبيات شعرية، وأمثال وأقوال وحكم، وجمل عادية.

* اهتم الشارح كثيرًا بالإعراب أثناء الشرح، فقد كان يقوم بإعراب الأمثلة والشواهد التي يدرجها أثناء الشرح إعرابًا مفصلاً ودقيقًا، مما يساعد على استيعاب المسألة النحوية استيعابًا أكبر، ومن ذلك ما جاء في "المعربات بالحركات"، حيث يقول " جمع المؤنث السالم، ومثاله "المؤمنات" و"الصلوات" من قولك: "خشع المؤمنات في الصلوات" فخشع: فعل ماضي مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والمؤمنات: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفي: حرف جر، والصلوات: مجرور بفي، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، وكل من "المؤمنات" و "الصلوات" جمع مؤنث سالم"[2].

وقد حرص أيضًا على تقديم تدريبات للإعراب وبخاصة في أواخر الكتاب، والتي هي بمثابة تمارين يقدم فيها أمثلة ويطالب بإعرابها، ثم يقدم الجواب إذ يقوم بإعراب تلك الأمثلة إعرابًا دقيقًا ومفصلاً ونقدّم مثال على ذلك ذكره في "شروط التمييز": "أعرب الجملتين الآتيتين:

[1] – المرجع السابق، ص 73.

[2] – المرجع نفسة، ص 53.

محمد أكرم من خالد نفسًا، عندي عشرون ذراعًا حريرًا.

الجواب:

1- محمد: مبتدأ مرفوع بالابتداء، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أكرم: خبر المبتدأ، مرفوع بالمبتدأ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، من خالد: جار ومجرور متعلق بأكرم، نفسًا: تمييز نسبة محول عن المبتدأ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

2- عند: ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر متقدم، وعند: مضاف وياء المتكلم مضاف إليه، مبني على السكون في محل خفض، عشرون: مبتدأ مؤخر مرفوع بالإبتداء، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة، لأنّه ملحق بجمع المذكر السالم، ذراعًا: تمييز لعشرين، منصوبًا بالفتحة الظاهرة، حريرًا: تمييز لذراع، منصوب بالفتحة الظاهرة"[1].

* تميّز أسلوب الشارح بالطابع التعليمي، ومن مظاهره كثرة الأسئلة والتمارين، فهي من الوسائل التعليمية التي تساعد المتعلمين على التدريب حول كل ما قرؤوه وكذا تبيّن لهم مدى فهمهم واستيعابهم، ومن مظاهره أيضًا أنّه كان يكتفي بشرح المسألة النحوية دون ذكر الخلافات النحوية حولها.

* كان الشيخ إذا تحدث عن قضية ما بالتفصيل، ثم ذكرها في موضع آخر، لا يعيد حديثه عنها، إنما بشير إلى أنّه قد ذكرها مسبقًا ويطلب العودة إليها لمن أراد تذكرها، مثال ذلك ما جاء في مسألة "الأفعال وأنواعها"، بحيث تحدّث عن الأقسام الثلاثة للأفعال باختصار حيث ذكرها وعرّفها تعريفًا

[1] – المرجع السابق: ص 62.

بسيطًا، ومثّل لها، ثم قال في الأخير: "وقد ذكرنا لك في أوّل الكتاب هذا التقسيم، وذكرنا لك معه علامات كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة"[1].

* كان يشرح المفردات شرحًا دقيقًا ومفصلاً، وذلك بتقديم دلالتها اللغوية والاصطلاحية معًا، ونذكر هنا ما قدّمه في "أنواع الكلام" بحيث شرح كلمتي الاسم والفعل، يقول: "أما الإسم في اللغة فهو: ما دلّ على مسمى، وفي اصطلاح النحويين: كلمة دلّت على معنى في نفسها، ولم تقترن بزمان نحو: محمد، وعلي، ورجل، وجمل، ونهر، وتفاحة، وليمونة، وعصا، فكل واحد من هذه الألفاظ يدل على معنى، وليس الزمان داخلاً في معناه، فيكون إسمًا.

وأمّا الفعل، فهو في اللغة: الحدث، وفي اصطلاح النحويين: كلمة دلّت على معنى في نفسها واقترنت بأحد الأزمنة الثلاثة التي هي الماضي، الحال والمستقبل..."[2].

3-3 – شواهده:

تنوّعت شواهد الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد بين آيات قرآنية، وأحاديث نبوية شريفة، وأبيات شعرية، وكان يقدّم شاهدًا على كل فكرة يشرحها، وذلك حتى يوضح القواعد النحوية أكثر، ويؤكد شروحه، وكان يورد الآيات القرآنية دون ذكر السورة أو رقم الآية، إلاّ في مواضع قليلة التي ذكر فيها رقم الآية فقط.

[1] – المرجع السابق ، ص 62.

[2] – المرجع نفسه ، ص 7 وما بعدها.

أمّا الأبيات الشعرية فكان يوردها أيضًا دون ذكر صاحبها، إلاّ أربع أبيات فقط ذكر معها أصحابها، ولكنه لم يذكر في جميع الأبيات الدواوين أو الكتب التي أخذها منها، وكان يذكر أحيانًا أكثر من شاهد في المسألة الواحدة، وأحيانًا يكتفي بشاهد واحد.

وشواهده هي كالآتي:

3-3-1- الشواهد القرآنية: هي الشواهد الغالبة في شرح شيخنا، إذلا نكاد نجده يذكر مسألة أو قضية نحوية دون أن يقدم لها شاهدًا قرآنيًا، ولعلّ ذلك يرجع إلى نشأته، إذ وكما ذكرنا من قبل فإنّ محمد محي الدين قد نشأ نشأة دينيّة على يدي والده الذي كان من رجال الدين، بالإضافة إلى أنّ شيخنا عرف باشتغاله كثيرًا في المسائل الدينية، وهو ما قد يكون وراء جعله يستشهد كثيرًا بالآيات القرآنية.

ويبلغ عدد الآيات القرآنية التي استشهد بها الشيخ في شرحه إحدى عشر ومائة آية (111).

3-3-2- الأحاديث النبوية الشريفة: استشهد محمد محي الدين عبد الحميد بحديث نبوي واحد، وذلك في الصفحة 70، وهو قوله صلى الله عليه وسلم: "فليقل خيرًا أو ليصمت"[1] ولم يستشهد بعد ذلك بحديث آخر، غير أنّه كان يقدّم الأحاديث في التمرينات.

3-3-3- الأبيات الشعرية: إنّ عدد الأبيات الشعرية التي استشهد بها الشارح قليل جدًّا بالمقارنة مع عدد الشواهد القرآنية، إذ يبلغ عدد هذه الشواهد ثمانية عشر بيتًا شعريًا، وقد ذكر صاحب البيت الشعري في أربعة أبيات فقط، أمّا الأبيات الأخرى فلم يذكر أصحابها، ومن بين الأبيات الشعرية بيتٌ أورده في مسألة "نيابة الواو عن الضّمة".

يقول: "ومثالها غير موصولة قول أبي الطيب المتنبي:

[1] – المرجع السابق، ص 70.

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم"[1].

والملاحظ لشواهد الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد يدرك أنّ له قدرة على استحضار الشاهد، ووضعه في مكانه المناسب، كما أنّه يدرك أنّ له ثقافة دينيّة انعكست من خلال كثرة استشهاده بالآيات القرآنية.

[1] – المرجع السابق، ص 28.

المبحث الثاني: المسائل النحوية التي أضافها محمد محي الدين عبد الحميد على ما قدّمه ابن آجروم.

تعدّ شروح شيخنا محمد محي الدين عبد الحميد للمقدمة الآجرومية شروحًا دقيقة وبسيطة وهي من أسهل وأيسر الشروح، وكما رأينا فقد تعمّد شيخنا أن تكون شروحه بسيطة وفي متناول الجميع، لأنّه كان يستهدف بها فئة الطلبة المبتدئين، وحتى يثري شروحه هذه أكثر قام باستدراك بعض الأمور التي لم تذكر في المقدمة الآجرومية، حيث نجد أمورًا لم يتطرق إليها ابن آجروم في مقدمته، قد تطرق إليها محمد محي الدين أثناء شرحه لبعض المسائل النحوية.

وفيما يلي ذكر لهذه الإضافات أو المسائل التي زادها شيخنا.

المسألة 01: علامات الفعل

وقد جاء في مقدمة ابن آجروم حديث عن علامات الفعل الماضي والمضارع فقط دون فعل الأمر، وهو ما أشار إليه محمد محي الدين عبد الحميد حيث يقول: "وقد ترك علامة فعل الأمر ، وهي دلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة أو نون التوكيد نحو "قم" و "أقعد" و "اكتب" و "أنظر" فإنّ هذه الكلمات الأربع دالة على طلب حصول القيام والقعود والكتابة والنظر، مع قبولها ياء المخاطبة في نحو "قومي" و "أقعدي" أو مع قبولها نون التوكيد نحو "اكتبن" و"أنظرن إلى ما ينفعك"[1].

وهو ما يمكّن الطالب المبتدئ من معرفة هذه العلامات من خلال شرحه هذا وحده، دون الحاجة للرجوع إلى كتاب آخر، فقد كان محمد محي الدين حريصًا على تقديم كل الأمور التي تتعلق بالمسألة النحوية الواحدة، وهذا حتى ينفع الطالب ويمكّنه من الإلمام بالمسألة وفهمها من كل جوانبها

[1] – محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، ص 13.

وهو ربما ما دفعه إلى زيادة علامات فعل الأمر وهذا حتى يساعد الطالب، وكذا حتى يجعل شرحه أكثر ثراءً وإفادة.

المسألة 02: باب الإعراب

وفي المقدمة الآجرومية ورد حديث عن الإعراب فقط ، دوّن البناء، وقد أشار محمد محي الدين عبد الحميد إلى ذلك حيث يقول: "ويقابل الإعراب البناء، ويتّضح كل واحد منهما تمام الإتّضاح بسبب بيان الآخر، وقد ترك المؤلف بيان البناء، ونحن نبيّنه لك على الطريقة التي بيّنا بها الإعراب فنقول: للبناء معنيان أحدهما لغوي، والآخر اصطلاحي، فأما معناه في اللغة فهو عبارة عن وضع شيء على شيء على جهة يراد بها الثبوت واللزوم، وأما معناه في الاصطلاح فهو لزوم آخر الكلمة حالة واحدة لغير عامل ولا اعتلال، وذلك كلزوم "كم" و"من" السكون، وكلزوم "أين" و"كيف" الفتح.

ومن هذا الإيضاح تعلم أنّ ألقاب البناء أربعة: السكون، والكسر، والضم، والفتح.

وبعد بيان كل هذه الأشياء لا تعسر عليك معرفة المعرّب والمبني فإنّ المعرّب ما تغيّر حال آخره لفظًا أو تقديرًا بسبب العوامل، والمبني ما لزم آخره حالة واحدة لغير عامل ولا اعتلال"[1].

فقد أشار محمد محي الدين عبد الحميد إلى أنّ الإعراب يقابل البناء، وذكر أنّ كل منهما يتضح بذكر الآخر، وهو الأمر الذي جعله يقدم حديثًا عن البناء.

وقام بشرح البناء الطريقة نفسها التي شرح بها الإعراب، حيث قدم معناه في اللغة والاصطلاح وفي نهاية شرحه ذكر أنّ ألقاب البناء أربعة: السكون، والكسر، والفتح، والضم.

[1] – المرجع السابق، ص 18.

وربما كان هدف محمد محي الدين من ذكر البناء مع الإعراب هو مساعدة الطالب المبتدئ والذي ليس له اطلاع مسبق على هذه المسألة حتى يفهم الإعراب أكثر، فذكر مقابل الشيء أو عكسه يساعد أكثر على فهم الشيء في حدّ ذاته، وقد ذكر مقابل الإعراب وهو البناء ليساعد الطالب على فهم أكبر ومن جهة أخرى يتعرّف على البناء ويفهمه، فيفهم المسألتين معًا، ويصبح قادرًا على التفريق بين المعرب والمبني.

المسألة 03: نواصب المضارع

من بين نواصب المضارع التي ذكرها ابن آجروم نجد: الجواب بالفاء، والواو.

وقد شرح محمد محي الدين عبد الحميد هذه المسألة وذكر أنهما ينصبان المضارع بشرط أن يقع كل منهما في جواب نفي أو طلب، والأمر الذي استدركه هنا يتعلق بالطلب، حيث يقول: "وقد جمع بعض العلماء هذه الاشياء التسعة التي تسبق الفاء والواو في بيت واحد هو:

مر، وادع، وسل، واعرض لحضّهم تمنّ، وارج، كذاك النفي قد حملا

وقد ذكر المؤلف أنها ثمانية لأنه لم يعتبر الرجاء منها"[1].

فأشار الشارح هنا إلى أنّ الأشياء التي تسبق الواو أو الفاء هي عند العلماء تسعة، غير أنّ ابن آجروم قد ذكر منها ثمانية فقط، لأنّه لا يعتبر الرجاء من هذه الأشياء.

أمّا محمد محي الدين عبد الحميد فقد أورد الرجاء وتحدث عنه أثناء شرحه.

[1] – المرجع السابق، ص 68.

المسألة 04: أقسام الخبر (باب المبتدأ والخبر)

ذكر ابن آجروم أنّ الخبر قسمان: مفرد وغير مفرد، أمّا محمد محي الدين عبد الحميد وبعد انتهائه من شرح الخبر وأقسامه توصّل إلى ما يلي:

يقول: "ومن ذلك تعلم أنّ الخبر على التفصيل خمسة أنواع: مفرد، وجملة فعلية، وجملة إسمية، وجار ومجرور، وظرف"[1].

فابن آجروم ذكرها مجملة، أمّا محمد محي الدين عبد الحميد فقد فصّل فيها وتوصّل إلى أنّ الخبر خمسة أنواع.

ولكن هذا لا يعني أنّه خالفه، فهذه الأنواع الخمسة لا تخرج عن كونها خبر مفرد، وغير مفرد.

وهو بداية شرح الخبر المفرد وغير المفرد على أنّ المفرد ما كان كلمة واحدة، وغير المفرد ما كان أكثر من كلمة أي جملة، لكنه لم يقتصر على هذا الشرح، بل فصّل أكثر وهذا حتى يفهم الطالب أكثر ولا يبقى عنده أي غموض، والغموض هنا ربما يقع في الخبر غير المفرد، لأنّ المفرد واضح أمّا غير المفرد فقد يتساءل الطالب ما نوع الجملة التي تكون خبرًا، هل هي الجملة الإسمية، أو الفعلية، أو شبه الجملة، ولعل هذا ما دفع محمد محي الدين إلى التفصيل فيها وذكرها كلها، وهو بهذا مكّن الطالب من معرفة أنّ الخبر يمكن أن يكون جملة فعلية، أو جملة إسمية، أو شبه جملة.

فزيادته هذه كان لها فائدة كبيرة، بحيث لا يحتاج الطالب الرجوع إلى كتب أخرى من أجل فهم الخبر المفرد وغير المفرد خاصة، فبمجرد أن يقرأ كتاب التحفة يفهم أنواع الخبر فهمًا كاملاً.

[1] – المرجع السابق، ص 90.

المسألة 05: باب الاستثناء

ذكر ابن آجروم أنّ حروف الاستثناء ثمانية وهي: إلاّ، غيّر، سِوى، سُوى، سواء، خلا، عدا، حاشا.

غير أنّ محمد محي الدين قد أشار إلى أنّ هذا ليس هو العدد النهائي لحروف الاستثناء، حيث يقول: "واعلم أنّ أدوات الاستثناء كثيرة، وقد ذكر منها المؤلف ثماني أدوات"[1].

فقد أشار الشارح إلى أنّ الأدوات التي ذكرها ابن آجروم ليست هي كلها أدوات الاستثناء، إنما هناك أدوات أخرى، غير أنّه لم يذكر عددها النهائي، كما لم يقدّم أمثلة عنها.

المسألة 06: شروط إعمال "لا" عمل أنّ

ورد في مقدمة ابن آجروم أنّ هناك أربعة شروط حتى تعمل "لا" النافية للجنس عمل "إنّ" أي أن تنصب الاسم لفظًا أو محلاً، وترفع الخبر.

وقد وافق محمد محي الدين ابن آجروم في هذه الشروط وهي: أن يكون اسمها نكرة، وأن يكون اسمها متصلاً بها، وأن يكون خبرها نكرة، وأن لا تتكرر.

غير أنّه استدرك على ابن آجروم، حيث قدم لنا حكمها إذا ما اختل أحد هذه الشروط، يقول: "قد عرفت أنّ شروط وجوب عمل "لا" عمل "إنّ" أربعة، وهذا الكلام في بيان الحكم إذا اختل شرط من الشروط الأربعة السابقة، وبيان ذلك أنّه إذا وقع بعد "لا" معرفة وجب إلغاء "لا" وتكرارها، نحو "لا محمد زارني ولا بكر"، وإذا فصل بين "لا" واسمها فاصل ما وجب كذلك إلغاؤها وتكرارها نحو "لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون"

[1] – المرجع السابق، ص 143.

فغول مبتدأ مؤخّر، وفيها: متعلق بمحذوف، خبر مقدم و"لا" نافية مهملة، وإذا تكررت "لا" لم يجب إعمالها، بل يجوز إعمالها إذا استوفت بقية الشروط، ويجوز إهمالها، فتقول على الإعمال "لا رجل في الدار ولا امرأة"، وتقول على الإهمال "لا رجل في الدار ولا امرأة" برفع رجل وامرأة"[1].

ومن هنا نفهم أنّ "لا" النافية للجنس تلغى وتهمل إذا ما وقع بعدها معرفة، أوإذا ما فصل بينها وبين اسمها فاصل.

ومعرفة هذا الكلام تمكّن الطالب من فهم واستيعاب شروط عمل "لا" عمل "إنّ" فهمًا جيداً، كما يمكننا من التمييز بين المواضع التي تعمل فيها، والمواضع التي لا تعمل فيها فتهمل.

المسألة 07: ما يخفض بالإضافة (باب المخفوضات من الأسماء)

حيث ذكر ابن آجروم أنّ ما يخفض بالإضافة على قسمين، أما محمد محي الدين عبد الحميد فذكر أنّه على ثلاثة أقسام، يقول: "القسم الثاني من المخفوضات: المخفوض بالإضافة وهو على ثلاثة أنواع، ذكر المؤلف منها نوعين، الأول: ما تكون الإضافة فيه على معنى "من" والثاني: ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام، والثالث: ما تكون الإضافة فيه على معنى "في""[2].

فزاد الشارح هنا قسمًا ثالثًا، وهو قسم لم يذكره ابن آجروم، وهو ما كانت الإضافة فيه على معنى "في" وهو بذلك يكون قد مكّن الطلبة من معرفة قسم ثالث من أقسام ما يخفض بالإضافة، وهو ما يزيد معلوماتهم وفهمهم لهذه المسألة.

[1] – المرجع السابق، ص 147 وما بعدها.

[2] – المرجع نفسه، ص 156.

المسألة 08: باب المخفوضات من الأسماء

أشار محمد محي الدين عبد الحميد في نهاية كتابه إلى أنّ ابن آجروم لم يكمل الحديث عن مخفوضات الأسماء حيث يقول: "وقد ترك المؤلف الكلام على القسم الثالث من المخفوضات وهو المخفوض بالتبعية، وعذره في ذلك أنّه قد سبق القول عليه في آخر أبواب المرفوعات مفصلاً والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم ,أعز وأكرم"[1].

فابن آجروم لم يكمل الحديث عن القسم الثالث من المخفوضات، وهو المخفوض بالتبعية، وقد صرّح محمد محي الدين بذلك، لكنه هو أيضًا لم يتحدث عنه، وبرّر الشارح عدم حديث ابن آجروم عن هذا القسم من المخفوضات بأنه قد تحّث عنه مسبقًا في آخر أبواب المرفوعات، لذلك لم يعد الحديث عنه هنا.

وما يلاحظ أنّ إضافات شيخنا لها أثر كبير إذ إنها تساعد الطلبة، كما تيسّر عليهم عملية البحث، إذ يجدون كل ما يتعلق بالمسألة النحوية الواحدة في كتاب واحد دون اللجوء إلى كتاب آخر، كما أنها تساعدهم على الفهم والإدراك الجيد للمسألة.

و الشيء الذي نقوله في نهاية بحثنا أن الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد قد ساهم إسهاما كبيرا في إثراء الدرس اللغوي العربي ، و ذلك من خلال كل نشاطاته التي كان يقوم بها ، و بصفة خاصة عمله في التأليف و التحقيق ، إذ ساعدت كل كتبه على نمو و تطور و ثراء اللغة العربية و كما ساعدت في إثراء الدرس اللغوي العربي ، و جعله أكثر سهولة و بساطة ،خاصة الكتب المتعلقة

[1] – المرجع السابق، ص 157.

بمجال النحو و الصرف ، إذ سهلت أعماله على الطالب خصوصا الطالب المبتدئ عملية تعلم اللغة العربية ، و جعلت الدرس اللغوي أكثر بساطة و حيوية.

يقول الطّناحي " و أما الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، فهو صفحة حافلة من تاريخ نشر التراث العربي ، قدم وحده للمكتبة العربية مالم تقدمه هيئة علمية ، مدعومة الرجال"[1] ، و كلام الطّناحي هذا يدل على مدى إسهام شيخنا في إثراء الدرس اللغوي العربي ، إذ يقر أنه قدم للمكتبة العربية عددا هائلا من الكتب ، لم يقدمها أحد سواه ، حتى الهيئات العلمية .

فحب محمد محي الدين للغة العربية جعله يعمل جاهدا على إثرائها ، يقول عبد السلام هارون هنا " لقد كان الولوع و الشغف بإحياء التراث العربي يسري في عروقه كما تسري دماء الفداء في شرايين أجناء الكفاح"[2]

فقد حمل شيخنا قضية إحياء التراث اللغوي العربي كما يحمل الجندي قضية تحرير الوطن فعمل على إحيائه طوال حياته ، و بذلك يكون قد أثرى و خدم الدرس اللغوي العربي ، إذ أحيى معارف و علوم كانت قد طمست في كتب القدامى ، فأخرجها هو و أوصلها إلينا .

و بذلك يكون قد أثرى و خدم اللغة العربية ، كما لم يخدمها غيره .

[1]– محمود محمد الطّناحي ، مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي ، ص70

[2]– عبد السلام هارون ، الكلمة التأبينية، ص160

بعد الانتهاء من بحثنا توصلنا إلى جملة من النتائج هي:

*- الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد عالم كبير، اشتغل وعمل في مجالات وميادين عديدة.

*- ساعدت الأعمال التي قام بها شيخنا في مجال اللغة العربية وخاصة في مجال النحو على رقي وازدهار هذه اللغة.

*- ساهم محمد محي الدين في إخراج التراث اللغوي العربي إنتشاره ، وذلك من خلال التحقيقات التي قام بها في مجال اللغة العربية.

*- ألّف شيخنا العديد من الكتب، والتي تعدّ كتبًا قيّمة ونافعة.

*- تميّزت تحقيقات ومؤلفات الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد بالبساطة والسهولة في الأسلوب والمنهج، ذلك أنّه كان يستهدف بها فئة الطلبة المبتدئين بالدرجة الأولى.

*- لم تقتصر نشاطات وأعمال شيخنا على التأليف والتحقيق فقط، وإنما قام بنشاطات وجهود أخرى عديدة، كمشاركته في المؤتمرات، ونشاطاته في المجامع اللغوية، والجامع الأزهر، وكذا كتاباته لمختلف المجلات.

*- حظي شيخنا محمد محي الدين عبد الحميد بمكانة علمية مرموقة، وما يؤكد ذلك أنّه قد شغل مناصب كبيرة وعديدة خلال حياته ومسيرته العلمية.

*- يعدّ كتاب التحفة السنية من أيسر وأسهل الشروح على المقدمة الآجرومية، ذلك أنّ محمد محي الدين قد اعتمد فيه طريقة تعليمية، ومنهجًا بسيطًا وسهلاً.

*- قدّم شيخنا أثناء شرحه مسائل نحوية لم تذكر في المقدمة الآجرومية، وهو ما أثرى شرحه هذا وجعله أكثر إفادة.

و في الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا و لو قليلا في تسليط الضوء على حياة و أعمال شيخنا محمد محي الدين عبد الحميد.

قائمة المصدر والمراجع

1-المصادر

1- ابن رشيق القيرواني أبو علي الحسن ، العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط 05، 1981م، ج 01.

2- ابن هشام الأنصاري، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ومعه كتاب منتهى الأدب بتحقيق شرح شذور الذهب، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، د ط، 2004م.

3- قدامة بن جعفر أبو الفرج ، جواهر اللفاظ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 01، 1985م.

4- الأنباري كمال الدين أبو البركات ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د ط، د ت، ج 01.

2-المراجع

1- هارون عبد السلام ، كلمة الأستاذ عبد السلام هارون في تأبين المغفور له الأستاذ محمد محي الدين عبد الحميد، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء الثاني والثلاثون، شوال 1393 هـ، نوفمبر 1973م.

2- بقادر عبد القادر، الآجرومية بين النظم والشرح في الجزائر، دراسة في الأعلام وأنماط التأليف مجلة الأثر، العدد 23/ ديسمبر 2015م.

3- البيومي محمد رجب ، النهضة الإسلامية في سير أعلامها المعاصرين، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت – لبنان، ط 01، 1995م، ج 02.

4- عبد الحميد محمد محي الدين:

_ آراء العلماء في حلق وتقصير اللحية، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت – لبنان ، ط2002،1م

_ التحفة السنية بشرح المقدمة الآجرومية، دار الفيحاء ، دمشق دار السلام، الرياض، ط 01، 1994م

_ دروس التصريف، القسم الأول: في المقدمات: تصريف الأفعال الدار النموذجية، بيروت – لبنان، د ط، 1995م.

_مبادئ دروس العربية، دار نور المكتبات، جدّة، ط 02 2001م.

8- محمود محمد الطناحي، مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي مع محاضرة عن التصحيف والتحريف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 01، 1984م.

فهرس الموضوعات

مقدمة: .....أ

الفصل الأوّل: محمد محي الدين عبد الحميد جهوده و نشاطاته

1_التعريف بالشيخ محمد محي الدين عبد الحميد ، و نشاطاته.....4

2_ جهود الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد العلمية في التحقيق.....13

3_ جهود الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد العلمية في التأليف.....27

الفصل الثاني: منهجه في شرح التحفة السنية ، و آراؤه النحوية فيها

1_ منهجه في الكتاب.....41

2_ المسائل النحوية التي أضافها محمد محي الدين عبد الحميد على ما قدمه ابن آجروم...56

خاتمة.....65

قائمة المصادر و المراجع.....67

فهرس الموضوعات.....70